# الإبـــــداع

# شاع .. أم ضاع .!

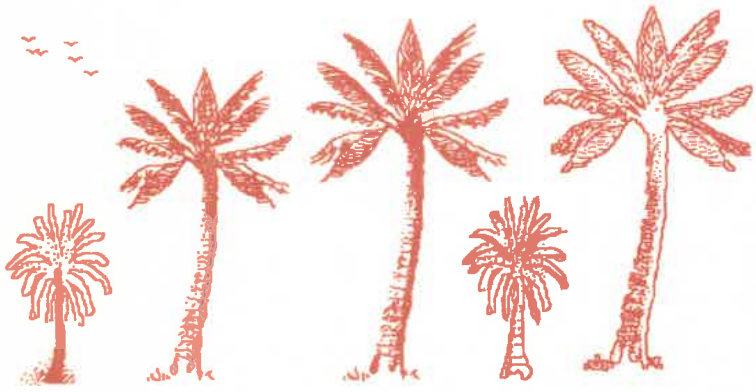

علي محمد العيسى

1446 هـ
2025 م

بسم الله الرحمن الرحيم
أمّا قبل .. وأما بعد

حقوق الطباعة والنشر لكل ما كتبت شعراً ونثراً مشاعة لمن يريد يحدث نفعاً للشيء والمجتمع.

المثاقفة تبادل المعارف والمعلومات الفكرية والأدبية شعرية ونثرية، وهي هنا في مجالات التربية ورحاب المجتمع، بكل أبعاد التطور والرقي والازدهار، ,, وكل يغني على ليلاه ,, ووسائل التواصل المتعددة اخترت الآن لمبرات اخترت الـ PDF لدوافع وصوانع لسهولة المواصلات.

وانتقيت من أتوسم فيهم كنخبة الأخذ برفده بيد المجتمع وناشئته إلى ما تصبو إليه الريادة الرائدة.

ولأني بلا اختيال ولا احتيال، ولا أزكي نفسي على الله - واسع الرفد، رحب الصدر، أقدّر عذر المعتذر فأحب من يقول لي: شكرا، وعذرا لا أرغب في استمرار إرسال المواد الثقافية إليّ، لسبب بسيط، هو أنه ليس لديّ وقت فراغ، فرحاً على وقتي وصولي وهوايتي، وحرصا على وقتك وجهدك - أنفي عني - لا داعي للاستمرار في إرسال ما ترسله إليّ، مع التحية.

وشكرا من قلب محب، وسأتوقف برضا تام.

وشاكرا - من قبلي - على الأريحية، ورفع الأخوية النقية

مع التحية من
علي الهيصي

بسم الله الرحمن الرحيم

1447
2025

## إيضاح .. يمنحني مزيداً من الارتياح

مؤلفاتي المتواضعة، نفدت - غالبا - من مكتبات البيع، والبديل عندي لتصل إلى الباحثين والدارسين والناقدين أنه أدونها في ملفات الـ PDF

لتصل - ما أمكن - إلى من قد يجد لها نفعا للتربية والمجتمع والفكر والشعر، ربما، وللمشتغل بحقل نشرها.

وقد أخذت الكتب تسلسلا من 31 إلى 50 في PDF.

وهي لمن يرغب في الاطلاع والقراءة والمناقشة والحوار الذي غالبا ما يولد ثمرة من نتائج مفيدة في القبول والرفض.

• والحوار جادة للصواب بالعبارة إلى الرقي والازدهار ونقي الحضارة، بعد الوقوف المتعمق في مختلف السلبيات والإيجابيات. التي تقيم مفاهيم الحضارات.

والله الموفق لخير العمل وحمل الخير؟

• ويكيبيديا على حمد العيسى، لأخذ فكرة ومعلومات عن المؤلف.

مع تحيات
علي العيسى

# الإبـــــداع

# شاع .. أم ضاع ؟

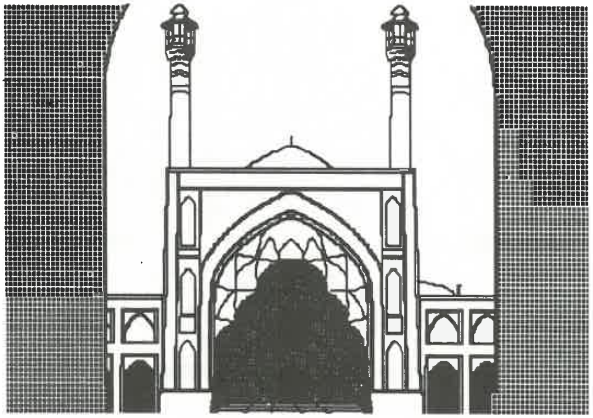

علي محمد العيسى

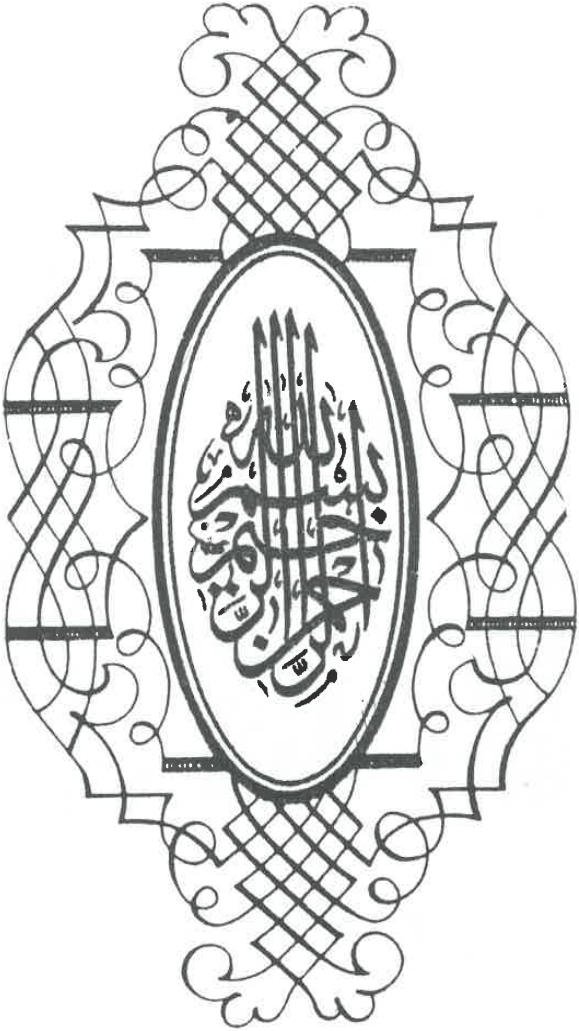

ما قرأ من تصفح

*****

«إذا وسد الأمر إلى غير أهله
فانتظر الساعة»

حديث شريف

# المحتـــوى

**الموضوع** **الصفحة**


١– آيات بينات ..... ٩

٢– وشاع الإبداع – مقدمة ..... ١١

٣– الشعر والنقد ..... ١٥

٤ – مروراً بالمغنين في المآتم ..... ٢١

٥– أسود وأبيض ..... ٢٨

٦– نقد الناقد ..... ٤٠

٧– من جديد الحداثة ..... ٥٢

٨– لماذا بدون أسماء ..... ٦٠

٩– الإمارة الشاعرية ..... ٦٢

١٠– التطاول والجرأة الممقوتة ..... ٦٧

١١– البناء للبقاء ..... ٧٠

١٢– بناء الإبداع على الإبداع ..... ٧٣

١٣– مراتب نقدية ..... ٧٧

١٤– كلمات أملتها قسمات الوجه ..... ٨٢

١٥– الزيف السياسي يشمل الفكري ..... ٩٢
١٦– مرحباً بالحداثة ..... ٩٧
١٧– التسيب في التعريف بالسياب ..... ١٠٤
١٨– حداثة أدونيس التابع المتبوع ..... ١١٢
١٩– كيف السبيل ..... ١١٩
٢٠– أبيات أنجبت معاني ..... ١٢٢
٢١– التوجيه إلى خطأ ..... ١٢٨
٢٢– المقاربات ..... ١٣١
٢٣– قبل النوم ..... ١٤٠
٢٤– الانطباعية ..... ١٥٠
٢٥– اللغة العربية ..... ١٦١
٢٦– الفصحى والإعلان التجاري ..... ١٧٦
٢٧– حسنات الأربع للصحافة ..... ٢٠١
٢٨– لا يجب – يجب ألا ..... ٢٠٨
٢٩– رهينة الثعالب وضعف الانتماء ..... ٢١٤
٣٠– أدب المرأة ..... ٢٢٠
٣١– المثقف أجنبي الكلمة ..... ٢٢٣

# ١ - آيات بينات

● قال تعالى : ﴿ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو ألد الخصام (٢٠٤) وإذا تولى سعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل، والله لا يحب الفساد (٢٠٥) وإذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالإثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد﴾ (٢٠٦) البقرة.

● ﴿ولوبسط الله الرزق لعباده لبغوا في الأرض ولكن ينزل بقدر ما يشاء إنه بعباده خبير بصير﴾٢٧ الشورى.

● ﴿إنما المؤمنون الذين آمنوا

**بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله أولئك هم الصادقون** ﴿ ( ١٥ ) الحجرات .

كيف يُصنف من المؤمنين من ارتابوا، ومن ينفون وجود ثوابت، ومن يأخذون بمبدأ الشك في كل شيء .. أي شيء على أنه المنهج الفكري السليم الموصل إلى حقائق قد يخطئ فيها العقل الشاك، وكيف سيصل إلى الثوابت وهي تقوض مبدأه المتكيء أساسا وقاعدة على أنه لا وجود لثوابت . اللهم ثبتنا بالقول الثابت .

- ليس إنكار الشيء كافيا ليصبح غير موجود .
- إن الكفر جهل .

●●●●●

## ٢ - وشاع الإبداع

لم يكتف الإبداع في زمننا هذا -المتروك وصفه - لم يكتف بأن يكون نعتا للأعمال التي يلائمها معناه، بل إنه تحول إلى أسماء عَلَميّة ومسميات عينية، فصار اسما لدورية تعنيه أو تدعيه، وصار عنوانا لما يكتب تحته على أنه منه.

بل لم يكتف بعض المحتفين بالكلمة بالمفرد فاستعملوا الجمع إبداعات.

هل ظهور اللفظ مع سعة الانتشار والتكرار سببه الوجود الحقيقي للإبداع والإتقان والدقة والمهارة.

أم أنه الادعاء

أم أنه الانبهار ؟!

لا يكفي أن تمدح العروس أمها أو الخاطبة أو الماشطة.

الإبداع ما يستثير الإعجاب بدون مروِّج ولا «ممكيج».

الإبداع كلمة صادقة إذا قالها المتلقي وليس الملقي.

الإبداع انعكاس وحكم من غير مصدره بأنه وليد العبقرية والنبوغ والبراعة والخصوصية الجذابة الفاتنة، ولذا إذا وجد لم يبتذل ولم يتبذّل.

● أكثر ما يزعج المرء المتواصل مع غيره في التبادل الفكري – وهو يزعجه كثيراً – هو معرفة مدى ما يعنيه وحدوده، فمن يقصر عن بلوغ مداه، ومن يتجاوزه ويتعداه إلى ما وراء السدود والحدود،

هما في الحقيقة يسببان ألماً بالغاً وامتعاضا عميق الأثر، لأن معنى هذا أن ما أراده القائل ليفهم كما أراده لم يفهم على حقيقته وبقدر حجمه ودوره ومقصده. ومعناه أيضاً أنه فهم على غير ما أريد. وإذ ذاك ربما تمنى أن لم يقل شيئاً فهذا أفضل من قول لا يريده ولا يعنيه، وقد يخالفه ويرفضه ويقف ضده.

لذا فما يقال لا يتحمل مسئوليته القائل فقط، وإنما أيضاً المتلقي حسب فهمه له، فإن تطابق المفهومان تركزت المسئولية كاملة على القائل، ولم يبق للمتلقي إلا ما بعد القول ليتحمل مسئوليته أو يشارك في حمله.

● استجداء النشر بمبايعة القائم على

وسيلة النشر على الريادة الشعرية الحديثة، أو إمارة «الشعر» الحر المنتشر أو إهداء الموضوع إليه، إنما تعبر عن مستوى يمنع الأدب وصفه في كلا الاثنين : الكاتب ومن كتب عنه ورحب به، وتنبئ عن وضع فكري متدني، يندى له الجبين، ويرثي له العلم والقلم، وهو مؤشر هبوط وانحطاط وهزيل غاية، لا دليل سمو ورقي، المعجب بنفسه لا يصلح للريادة والقيادة الأدبية والفكرية والاجتماعية ولا غيرها. والمعجب بنفسه يستحق الرثاء، لأنه كشف عن مستوى عقليته ومدى سطحيته وذاتيته وأنا نيته.

●●●

## ٣ - الشعر والنقد

الشعر إبداع وفن وملكة ووجدانيات لا يستغني عن العلم والثقافة. والنقد علم ودراية بآلياته وطرائقه. ولكن الناقد يفقد تمام صفته وقدرته إن لم يكن ملماً بالشعر وأساليبه وتطريبه على المسارين الوجداني والعقلاني، فمع مطلب المعرفة والاطلاع لا يستغنى الناقد عن الإبداع والفنية والمشاعر الشفافة والأحاسيس المرهفة. إن لم تكن موهبة الشعر بنظمه فلتكن موهبة تذوقه.

ولو قيل : لكي تكون ناقد شعر لابد أن تكون شاعراً، ولو لم تنظم بيتاً واحداً، لقيل في أثر ذلك : إن لهذا القول حظاً

وافراً من الصحة.

ينتقد «الناقد» لوحة شعرية، ويرميها بحكم من أحكام النقد المعلّبة كالتعقيد اللفظي، أو التعقيد المعنوى، أو الإسهاب المفرط، أو الإيجاز المخل، أو الغموض أو المباشرة، وينظر من زاوية، ويهمل زوايا، وما درى أن التعقيد هنا هو موطن الابتكار والإبداع أحيانا، وأن الإسهاب أحيانا زيادة للإفادة، وأن الإيجاز أحياناً ما قلّ فيه القول عن خلل أو خطل إذا قلّ ودل وابتعد عن الزلل، وأن الغموض رمزية لها دوافعها، وأن المباشرة قد تندرج أحياناً تحت مفهوم السهل الممتنع، فالتقعر قد يأتي بإبداع وقد يتسم بالتكلف والسطحية، ومحاولة للإبداع ممن لا

يحسنه، وغرض الشاعر القائل أهم من غرض الناقد المتطفل.

الناقد إذا فقد الحاسة الشاعرية قد ينتقد ما للشاعر عذر فيه أو ما لا مندوحة له عنه، أو ماله قصد به وقد عناه متجهاً إليه، أو ما البديل له أسوأ منه وأقل حسنا.

الناقد يكون أحياناً مرشداً وهادياً ومفطِّنا وبانيا، وأحياناً يكون مقوضا حارفا مثبطا ومغويا غاويا. لذا لا بد أحيانا من نقد للنقد، وأن يؤخذ النقد بحذر، وأن يُستعمل معه أسلوب وإجراء: مع وقف التنفيذ لكيلا تصبح الخواتم والأساور سلاسل.

قد يدرك الناقد نواقص ومزالق في

القصيدة أو البيت، لكن أيضاً قد يغيب عنه محاسن كلها فتون، وجودها يبرر غياب النواقص، بل قد يلغي صفة النقص أو يحولها إلى كونها من المحسنات، فقد لا يذكر الشيء لا عن نسيان وتقصير، ولكن عن هدف بلاغي بياني، وقد يذكر ما لا يستحق الذكر في نظر آخرين لغاية قد تكون التركيز والتأكيد مثلا.

ولذا تضاربت أقوال نقاد، فما يرى فيه أحدهم مثلبة، قد يرى فيه آخر منقبة. ولذا لو التفت الشاعر كثيراً إلى أقوالهم لفقد الموهبة، ولأتى بثياب شعر مرقعة، ولصارت نسائم الشعر زوبعة، وحماسيات الشعر قرقعة طواحين وجمود قيود، هذا إذا كان الناقد فاقداً لحاسة

الشعر. أما أسس البناء الشعري الموجد للإيقاع والإبداع فلا تدخل في مفاهيم الطواحين والقيود، وإنما تأتي مع مفهوم التقيد والانسجام والاندماج مع موسيقية الآلات لتكامل الألحان وتوافق الأنغام مع روعة البيان. إنها كصياغة الصائغ يقيد ويحدد ليوجد الجمال من جماد.

ناقد الشعر الفاقد للشاعرية هو الذي يحاول إخراج الشعر عن مساره ومفهومه ومعناه ومؤداه وأساليبه وأدواته دون أن يهديه إلى ما هو أفضل، ولو تحقق له ما يريد ثم اكتشف أنه أذنب في حق الشعر فإن لسان حاله بعد فوات الأوان : إني برئ منك، ولن يعدم المراوغ العثور على العلل والمبررات وإلقاء اللائمة على من وما سواه.

قديتهم الشاعر بخاصة والناثر أيضاً، قديتهمان بالتكرار، والتكرار إذا اختلفت تعبيراته وتغير زمنه وجاء القول منه مطابقا لمقتضى الحال، فلعله يكون مقتديا بالقرآن الكريم مرجع البلاغة حيث كرّر قصة موسى وفرعون، وكرر آيات بلفظها مثل : ﴿**فبأيِّ الآء ربكما تكذبان**﴾ التكرار ليس دائماً مأخذاً إذا جاء بمناسبته وأراد التكثيف من فاعليته. وصار له مغزاه ومعناه ومرماه.

واسأل لماذا كرر القرآن في سورة الرحمن، ولماذا ردد قصة موسى عليه السلام وفرعون، ﴿**ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر**﴾ كررت عدة مرات للتوعية، وكفى بهذا عذراً للمقتفي والمقتبس.

# ٤ - مروراً بالمغنين في المآتم

تنصت جيداً فيهمس في أذنيك صوت الغناء وما يصحبه من تطبيل وتزمير، فيجرك الفضول إلى الدنومنه فتسمع، ثم يزداد الصخب والضجيج، ويقرع سمعك الغناء المبحوح الصوت، وتشاهد الرقص، وترى ضرب الكفوف على الدفوف، وهل تتوقع أن يحدث هذا إلا في عرس وفرح واحتفال أحد مسراته الضوضاء وازدحام المشاهد وتلاحقها.

لكن المفاجأة .. أن هذا كله يحدث في مأتم أوقع في مأتم وتعجب من محاولة

تحويل حقيقة البؤس إلى مظاهر عرس، ولكنها الأوهام وأضغاث الأحلام، واتشاح الحقيقة بالزيف والضلال وما يشبه الخرافة، وتحول العلم الصائب إلى إعلام دجال، والعمق الفاهم إلى تسطيح هائم، يقلب الموازين، ويتلاعب بالأفهام المتسطحة، وتحس بمقاربة النص والفهم فيما بينها، حيث تلغى الثوابت وتتحول إلى متغيرات في نظر الراقصين في المأتم على الجراح والموتى والأيتام والأرامل والثكالى والصرعى.

إنه الفرح الظاهر للمظاهر، ولتعليل التضليل، وخلافه فيما خلافه.

أدر ظهرك، وصن أذنيك، واحم ذوقك، واحفظ ضميرك ثم سر في الاتجاه

المعاكس لما قدمت إليه، وأبعد قليلاً قليلاً حتى ينقطع عنك الصوت الصاخب، والأضواء الساطعة المعشية التي لا تتيح صفاء الرؤية الحقة، ونقاء القراءة الواعية المركزة.

إِذْ ذاك عرِّج يميناً لتجدني وأمثالي ممن سبقوني أولحقوا بنا وتجد كتبي وأمثالها، ومنها كتابي هذا -كقارئ- يتساءل عن الإبداع هل شاع أم ضاع.

نجد في هدوء البعد عن الإزعاج مجالا لمحاولة التفكير بعد السبات وما صحبه من شخير، والمحاولات الأولى ضوؤها خافت، وصوتها ضعيف تحتاج إلى أذن مرهفة وعين مبصرة، فأعن تقصيرها ببعيد مدى فهمك وتأويلك

وتفسيرك، وقاوم ما قد يعتريها من غباء أو شبهة غباء بذكائك وفطنتك، وعالج قصر نظرها بثاقب رأيك وبعد بصرك وبصيرتك. والكتاب يقول لك : هذا ما لديّ، ولا تقسو عليّ، بعد أن جئت إلى هنا مثلك، وقد امتلأ الرأس بالصداع، بعد سبات تلاه صراخ.

التمس لي العذر، وأعلم أن الأول يقصرٍ، والآخر يتمم.

وسيلة العرب في الجاهلية إعلاميا الشعرُ لذا تمنوا أن يسعفهم الشعر فقالوا : ليث شعري، أما الآن فالنثر تصدّر لذا صارت الأمنية تقول : ليت نثري. ولذا سميت به كتابا آخر بصفتي قارئا محيرا.

وإن تكرر القول فابحث عن دوافعه،

ومنها تغير الزمن ، وتنوع المخاطب، وتلون الظروف، وتبـدل الأسـاليب والمناهج، ودواعي التكرار كـالتـأكـيـد والاهتـمـام والشعور باستمرار بقاء ما يُرجى زواله، أو زوال ما يرجى بقاؤه، وتكثيف التأثير. والدوافع يعدد منها ولا تعد كلها، فالفرد لا يحصيها ولا يتصورها جميعها، وعليه أن يقـول بقـول القـائل : عـرفت شـيـئـاً وغابت عنك أشياء.

وإن لم تقتنع فعد أدراجك إلى فرح الأحـــزان ، وهذا نكوص، أو أنشئ لك مساراً آخر لعله يفوق ما سبقاه :

الاحتفال بالأحزان ، والبدء بالتفكير مع تواضع القدرات والمنطلقات ولو زانت الغايات.

● من مثلجات الصدر أن بعض الحداثيين حسني النية، عاد بعضهم فكريا، ومنهم من عاد منهجيا، كالعودة إلى أصالة الشعر بدلا من ضائعه وتائهه. وعدد العائدين لا يستهان به، والتدريج سيأخذهم إلى سلامة المسير ويوصلهم للمحطة المنشودة، وهؤلاء ليسوا ممن أقدموا على الحداثة عالمين سلفا بأنها مقوض لا مُنهِض، وإنما هم من البشر الذين يصيبون ويخطئون، ولكنهم إذا أخطأوا واكتشفوا خطأهم عادوا للحق لأنه ضالتهم وغاية أهدافهم. والحداثة مطلب، لكن ليس على سنة أدونيسية تعد التراث مقابلاً مضاداً للإبداع، حتى إذا قدم إنتاجهم أصبح تراثاً لا إبداع فيه

ولا يصلح للاحق الزمن، على مذهبهم، أم أن الأمر سيتغير في إنتاجهم عما سواه مما سبقهم وسبقه. أو أن الفلسفة تتحول لا من حال إلى حال بل من شخص إلى آخر أيضاً !.

## ٥ - أسود وأبيض

• أسلوب الحوار، ومنطلقات التفاهم والمنهج الفكري، وما يراد الوصول إليه من خلال المسار المختار كلها عوامل ذات تأثير فكري ومسلكي على الدوافع والمواقف والنتائج وما يبنى عليها من أحوال قادمة في ضوء قائمة، وما تولده من أفكار فعالة في الأسباب والآثار، وما يُبنى على البناء على نحو تسلسلي طوباوي(١)، فإن لم يكن الفكر والمنهج في قدرة فعالة، ويقظة دائمة، وانتباه واع للتفاهم مع المتغيرات

---

(١) يرى البعض أن هذه الكلمة جاءت من أصل كلمة أجنبية تعني المثالية، ولكن يمكن استعمالها عربياً لتعني اللبن الإسمنتي والتشبيه به في الرص الشامخ المنظمّ المحكم.

والمؤثرات جاءا يجران الخُطا، ويجتران من المسلمات ما قد لا يصلح للواقعية الآنية، والتخطيط لمستقبل أفضل.

ومن الملاحظ على حوارات بعض المثقفين، وقد لا تكون تحددت درجة موقعه من سلم الثقافة، الملاحظ أن النقاش داخل دائرة الأمة يأخذ صفة الخصومة والمنازعة والمضادة والانتصار للرأي لا للحق المجرد، وإن أعوزت طرفٌ الحجة لم تعوزه لغة الجدل والمراء ليقول : وإن كان !!.

كما تغيب حالة الشعور التكاملي بوجود الرأيين أو الموقفين اللذين قد يكمل بعضهما بعضا، أو يتيحا لكل منهما اختبار السلبيات والإيجابيات

وإيضاح مختلف الفعاليات، ولقد ضرب الأوائل مثلا ناجحا في تعددية الطرح والرأي والموقف، مما جعل في التعددية التوسيع والمرونة واصطياد واحتمالات المفاهيم، وعَدّ الأئمة وبخاصة الأربعة المشهورين في الفقه، عَدّوا من تمسك بمذهب متمسكا بحق ولو لم يكن مذهب الآخر. وكان العلماء يختلفون ولا تقوض علاقاتهم ونشدانهم للحق خلافات ومنازعات، وإن حصل فهو النادر والمستنكر، هذا في أوائل العهد الاسلامي وهي مرحلة التأسيس والبناء والعز والتمكين وفي العصر الذهبي وهو الألصق بالحضارة الحقة ومفهومها غير المشوه والمحرف.

ثم لما حل ضيق الأفق، والتعصب الأعمى، والادعاء، تمزقت الأمة، وسامها كل مفلس، وجاء الانحطاط الفكري قائداً للانحطاط السياسي.

العدو الاسرائيلي عرف كيف يوظف اختلافات الرأي لصالح أمته بل قد يوجد الاختلافات كمنهج يوصل إلى نتيجة مرجوة له، فهؤلاء صقور وأولئك حمائم، وبدون خلافات، ومع تنسيق تام، يعرف متى يظهر على المسرح صقور، ومتى يظهر عليه حمائم وتختفى الصقور مع وجود يشكل آلة تهديد، ووسيلة ضغط وفي الحقيقة أن كلا الطرفين صقور.

وما استصقروا حقيقة إلاّ لأن غيرهم استرخم، فاستنسر البغاث.

إن أهم ما يجب تغييره الآن بين أبناء الأمة الإسلامية وفي محيط الناشئة بالذات هو الأسلوب الفكري والطرق الحوارية، وتحديد الدوافع والمنطلقات والمسارات والغايات والنهايات وكيفية ربط القائم بالقادم على نحو ينقل إلى أفضل ولديه الشجاعة للتحول إلى الأمثل دون تباطؤ قد يودي بأهله إلى الهلاك إثر الاستسلام لدعوى أنه ليس بالإمكان أفضل مما كان. لكن الفارق كبير في المسير بين الرعونة العاصفة وبين التفكير وحسن التدبير، وهما ممكنان مع وجود الصدق والجد والإخلاص والدأب والتفانى مع إنكارالذات ووجود الغيرة على الدين والأمة.

الأمة الناجحة هي التي تنشر الحقيقة وتسعى للوصول إليها وتبنى عليها كيان مستقبلها المنظور والموعود، وبدون سعة الأفق واحترام الرأي النزيه ولو أخطأ لن يمكن لأحد أن يسير في الطريق السوى ليصل إلى المقاصد المنشودة على نحو جماعي متماسك، يرهب عدو الله ولو لم يقاتله،في الوقت الذي يتعوذ فيه من الجحود، ويُتعوذ فيه أيضاً من الجمود. فكلا الأمرين معوقان يقفان على جانبي الطريق.

ومن غرائب النقائض أن الحدة والشدة في حوارات أهل الملة الواحدة تفوق مقاديرها في حوارات مع من هم أهل ملة أخرى، أو من لا ملة لهم،

والحدة والشدة غير مرغوبة في كل الأحوال الدعوية، ولكن الغرابة تزداد بكون الحوار مع من هم أهل ملة واحدة يتجاوز الحدود بكونه مفاهمة تتحول إلى مشاحنة ومخاصمة، وربما سبب قطيعة وفرقة وتمزق ومعاداة، ونسيان العدو الحقيقي المشترك.

والأولى أن يكون امتياز وحضور دائم وشعور لا يخبو للالتقاء على أنه لا إله أبدا إلا واحد أحد هو الله، هذا جامع مهم، الجامع الثاني أنه لا نبي ولا رسول إلا محمد ﷺ أي لا نبي ولا رسول معه أو بعده، هو رسول الله بالإسلام، وهذا جامع مهم. ثم جامع القرآن الحكيم، وهو جامع على الأفكار المهمة، وقد يأتي

الإختلاف في التفسير وهذا وإن بدا مهما إلا أنه أقل أهمية من الإيمان بوحدانية الله والإيمان برسله وأن آخرهم محمد ﷺ، وأن القرآن كلام الله وكتابه، ثم من الجوامع الإيمان بسنة محمد ﷺ، والاختلاف على قواعد ومصطلحات وأصول ما يصح وما لا يصح منها ليس دافع خلاف ممزِّق ما دام القبول والرفض بسبب تحري الصحة لا لأن القائل هو محمد ﷺ، أي أنه الإنكار لما يقوله محمد ﷺ، وإنما الإنكار لما قيل أنه ما قاله صلى الله عليه وسلم أي لم يثبت، وأما إذا ثبت لدى عالم أو مذهب فلو أنكره لحق استنكار ذلك على العالم أو المذهب، لذا إذا وضعت هذه الجوامع والدوافع في

الذهن ونصب العين، لم يعد للخلافات الأخرى مبرر الوصول إلى القطيعة، ما دام المسلم مسلماً يتمسك بدينه،ويدافع عن مبادئه وينتمي حق الانتماء لأمته، ولا يعيش فقط لذاته، ولا يرضي عدوه ويغضب أهله، وقد «أفلح إن صدق».

القشة تقصم ظهر البعير مع الأخ، والأثقال لا تقصم ظهره مع غير الأخ، من ليس معي فهو ضدي حتى في صغائر الأمور، وهذا غالباً ما يقتصر وينحصر في العلاقة مع الإخوة، والمرونة تمثل دائماً مع غير الإخوة، لا يمكن أن تتحقق وحدة المسلمين إن كان شرطها الاتفاق التام على الصغيرة والكبيرة والشاردة والواردة. لكن يكفي الاتفاق على الأساسيات، ولعلنا لا

نختلف كثيراً على مفهومها، أو نتوسع فيه أكثر من اللازم والحدود، وما لا يتفق عليه يجري الحوار الودي والتفاهم الهادي حوله فإما أن نُقْنَع فنقتنع بالتحول إلى الحق أو نُقنِع فيتحول الأخ معنا للحق أو نقول للأخ حجّ قارنا إن شئت وسأحج متمتعا وكلانا على خير إن شاء الله وأخونا الثالث المفرد معنا على نفس مسار الخير بإذن الله.

وإذا وجد من يرعى مزيدامن التباعد فتحسن ملاحظة أنه – إن علم أو لم يعلم – من أنصار حصر المرء في سماع وقراءة ما يتفق معه فقط ولو في أضيق السبل وفي النوافل أيضاً، لذا علينا أن نقرأ ونسمع ثم نصوب أو نخطئ في حدود

أدب الأدب، وحكمة العقل، وأخلاقيات الحوار والفكر. وإذا قرأنا لأحد فالإهتمام ينصب على ما كتب لا على من كتب، وإن اختلفنا معه على جزئية لا نلحق بها البقية مما فيه صواب، وحسن جواب، وسديد رأي، ونبيل موقف.

تشابك الأيدي لا يعني اتفاق مقاسات وأطوال الأصابع والأيدي والأجسام ولكنها تتحد لقطع التيارات الموجهة في قوة وأمان وسلام ودفاع وجهاد نفس وشر. ولعل من أسباب النجاة الاختلاف النسبي في المقاسات ومختلف الاهتمامات.

إن من أهم أسباب شتات المسلمين هو الاستسلام للإشاعات والمبالغات، ألم

تتشوه سمعة كثير من المسلمين البعيدين مسافة أرض عنا، ألم تتشوه سمعتنا لديهم نتيجة للجهل وتقبل الأخطاء وسماع آراء المغرضين، نحن لديهم ضحية سوء الإطلاع على الحقيقة والواقع، وهم أيضاً يقعون في احتمال كونهم ضحية نقص الاطلاع لدينا على حقائقهم وواقعهم، والاعتماد على نقل من يحتمل صدقهم كما يحتمل أنهم مغرضون مندسون لخدمة مبدأ عدو الجميع القائل : فرق تسد، أو ليست الفرقة ذنبا عظيما تجب محاربته ومقاومته، إذا حاربنا الفرقة وأوجدنا المودة حصل التقارب والتجاوب على نحو يفوق التوقع والتصور.

## ٦ - نقد الناقد

أخي القـارئ القـاضي، والمشـارك بالرأي فيما يُطرح عليه :

لا تكن مـعي ولا مـعـه، فـأنت -بالتأكيد - لست إمعة، كما أرشدنا إلى هذا قدوتنا وحبيبنا ﷺ .

لست كمن يدين فلانا بأنه قد أنتقد، ولأنه قدوجه له نقد فإنه بمجرد هذا يكون قد أذنب وأن عمله سيء، والناقد عادة عند بعض الناس صائب مستصوب، قبل التعرف على من ولماذا انتقد وماذا انتقد، يكفي عـمله إدانة أنه قـد نُقد! فـهل من سذاجة أوسطحية أكثر من هذا !!

إن الانطبـاع الأولي ، والذي قـد لا

تعقبه متابعة، أو تتبعه لكنها مسبوقة بحكم متعجل، يجعل من تعرض للنقد منتقدا (بفتح القاف) في موضع التهمة بأنه قد قال ما لا يقال ، وأنه أخطأ الجادة وحاد عن المسار بدليل أنه قد وجد من ينتقده، وما وجد هذا إلا لمبرر وجوده، هذه فلسفة قد تتحول إلى منهج يفتقر إلى التصويب لضمان حيادية القارئ القاضي إلى أن يفرغ من دراسة وتشرُّب القضية المعنية بين الناقد والمنتقد وقد يخطئ الناقد، ويصيب المنتقد.

وبعض النقاد يتكلف الحيادية ودعوى الوسطية وادعاء الاعتدال بين ذوى الأصالة الأصيلة المتسمة بالتواصل بين التراث المجيد وانتقاء الجديد وبين الحداثة

الدخيلة، والمقبولة لفظاً ومعنى، والمرفوضة مصطلحا ومغزى ومن أولئك النقاد من قد يتهم أهل الأصالة أو بعضهم أو قلة منهم بالتمسك بالتراث فقط مع رفض التجديد، وهذا ظلم عظيم وإجحاف وافتراء وجناية وتقوُّل وشهادة زور، فما سمعنا أو رأينا أو قرأنا أن ملتزماً بالتراث الأدبي يدعو للاكتفاء به والتوقف عنده ولا شيء بعده، وإنما يدعو للبناء عليه والإضافة إليه، والإضافة تجديد وتطوير وتغيير معالم معنى ومغزى ومغنى، لكن مع مصاحبة للإبداع واحتفاظٍ بالنُظُم والقيم التي يبنى عليها ويضاف إليها، ولا تهدم ليقام على أنقاضها ردئ البناء وسيئ الابتكار ودنيء الأطوار والأدوار

وقصير الأسوار، الأصالة دعوة للاستقلال مع الاستفادة من النافع غير المزيغ، ونبذ للتبعية والإمعية وسوء النية.

الأصالة وأهلها مع الإبتكار المتجدد والإبداع المتوالد المتلاحق على نحو منتظم ثابت الخطو، لا نفور فيه، ولا نشاز، ولا انقطاع يحول الأمة إلى رعاع ومتاع لاحضارة له ولا قواعد يبنى عليها شامخ بنائه، ولا يعيش إلاّ لاجترار الماضي دون استفادة منه وتواصل معه وارتقاء على جذوره.

أما الحداثيون .. فقلما نجد منهم من يبنى حداثيته على أصالة ثقافة، وتراثية علم وأدب، وثوابت تورق متغيرات تزيد من حجم الدوحة، وتنمي ثمارها،

وترسم لها هيكلا وشكلا إثر شكل متنوع يتسم بالجمال والخير، ويتحلى بالرقي والسمو والإبداع وروعة الإيقاع والوقع.

وهل من غرابة .. أن من هؤلاء من يحجرون على الأصالة ، وينسبون الحجر لها ولأهلها وأعنى بهم بعض النقاد المدعين حياديتهم. فتغير الأوزان في القصيدة الواحدة بتغير البحور لا لخلل في العروض إنما يعد تجديداً أو تطويراً وتنويعاً وتيسيراً لأنه إنما قلص من قيود الشعر العديدة، والتي قد تعيق شمول تغطية موضوعها، وتحرم من استعمال كلمات في بعض البحور بسبب أوزانها، ولكنه لم يكن تقليص تسهيل مخل، وخروج عما يتطلب موهبة، وإنما أعطى التنقل بين

البحور فرصة التنوع الموسيقي الإيقاعي، فصارت القصيدة (مقاطع) دون نسيان لسلامة الأوزان، ودون نكران لأهمية تزيين العمران. والموسيقى الإيقاعية لا تفسد باختلاف البحور، وإنما تنشز باختلال الأوزان واضطراب اللغة والنحو والعروض على نحو يتجاوز التجاوز المتاح والمباح.

لذا فالناقد المنصف لا يرى ثلاث فئات :

تراثيين فقط، وتراثيين مع حداثية، وحداثيين فقط، وإنما يرى فئتين فقط، لا وجود في الواقع لثالثة لهما، وهما :

دعاة أصالة تتواصل مع التجديد، ودعاة حداثة منقطعة النسب مع والديها

ومن ومـا قـبلهم تُزُوِّجت من الخـارج فلبـست «المايوه» وسـارت به مـزهوة، ويكفي لمعرفة هذه الفئة منطلقا ومرمى أنها مرعية من قبل من تمنع الطفلة المسلمة من تغطية رأسـها -كـما سلف ذكره- وتسـمح لليـهـودي بغطاء رأسـه الغطاء الأصـولي، وللراهبة بفعلِ ما تشاء لغطاء رأسـها، وتمنع دخـول شيخ عـجـوز مثل أحمد ديدات وهو لا يحمل قلامة أظافر لكيـلا يحـاور في بلد تدعي الحـرية والديمقراطية واحترام حقوق الإنسان أو كانت تفعل ثم تنكرت لذلك أخيراً.

● الحداثة المروّج لها والتي مُكِّنت من القنوات والجسور والمعابر الثقافية لتصرف الأمة عن شئونها وشجونها، وهذا من

أبرز أهدافها، فهي تقتل الفكر أسلوبا ومحتوى وتفسد الآلات والشتلات، هي إحدى وسائل وأد الحضارات، مما يفقد العالم متعة التنوع، ويجلب له ملل الرتابة. تعدد الحضارات يجمع بين المتعة والفائدة، وتعطيل الحضارات ما عدا واحدة مبدأ يتناقض مع مفهوم الديمقراطية، وبخاصة لدى من يتبنونها ويناقضونها.

«الحضارة» التي تعمل على دفن الحضارات الأخرى تحت مظلة النظام العالمي الجديد ليست الحضارة الأفضل، وحتى -جدلا- لوصارت الأفضل ولوفى نظر أهلها ليس من مصلحة البشرية الاكتفاء بها، وقسر الآخرين على

الانضواء تحت لوائها، فتلك روح أنانية عدوانية، وليست إنسانية ولا تتفق مع ما أراده الله.

مثل هذا الإتجاه قد توجد بداياته لكنه لن يصل إلى غاياته، لأنه مناقض لسنة الله في خلقه. ﴿**ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة**﴾ المائدة / النحل.

﴿**ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين**﴾ هود.

والتناقض ليس غريباً على من لا تحكمه مبادئ وقيم ثابتة، فدعاة الديمقراطية وحرية الرأي والرأي الآخر هم أشهر حواة الشللية، وبغاة كبت الرأي الآخر، وقتل الحرية الفكرية، لذا يعول عليهم الأجنبي ويخدم بروزهم وفيهم

ومنهم ينبت «الكومبرادوريون»، وتكتيكا هم يغضبون لوقلت إنهم الكاذبون.

● كل عمل نشاز يعد اختراقاً للمألوف، لذا أشكل على بعضهم فسمّوه إبداعا.

● إذا انشغلت بالنوافل وأهملت الفرائض على نحو كلي أو جزئي، فهذا ينم عن وجود حالة ضعف، والمرض يستلزم فحصا ومعالجة، ويعني هذا أن في العمل خللا.

● مرض الأم يلزمها الفراش مدة أطول من مدة مرض الأفراد. أما موت الأم فإنه لا كفن ولا جنازة ولاصلاة ولا دفن فيه. وميزة ما يعتقد في موت الأم

أنه ربما يكون مجرد إغماء قد يطول زمنه، لكن الإفاقة ممكنة مع التصميم المتفاعل ومع استمرارية التفاؤل.

● لن تكوِّن فكراً شاملاً وبصيرة واعية إذا اتخذت اتجاها فرعيا واحدا في نوعية الكتب التي تقرأها.

إقرأ الآراء وأضدادها، ما معها وما عليها، لتكون حصيلة استنباط المستوعب المتبصر أجود مما قرأ حيث اقتطف من بستان متنوع الأشجار والثمار، ومثُل أمامه الاختيار، قرّاء الكتب المحدودة المحصورة الاتجاه والمسار يمكن عدهم من أميي المتعلمين أو المثقفين.

والنوع الواحد مهما كان جيداً ليس أفضل من «التشكيلة» التي تتعدد

مذاقاتها، وقد تتمازج في تركيبٍ لذيذ الطعم عظيم النفع، وتعطي الفكر والرأي مجال تحرك، وليس المرء بأقل من سابقيه قدرة على العطاء والمشاركة.

لا يشمل هذا الرأي الكتب الرخيصة بكل ألوانها، وإنما يعني الكتب التي كتبها أصحابها بإخلاص، وحسن نية، وظن أو رُجي بأن فيها نفعاً للإنسان وتطوير سلوكه وحياته ومآله.

## ٧ - من جديد الحداثة

لماذا ماتت الحداثة لدينا في مهدها -حداثة مكر المصطلح - قد يقال إن السؤال صعب، والحقيقة كما قيلت من قبل هي أن السؤال سهل، ولكن الصعوبة عادة تكون في الجواب، لأنه قد يأتي بالكثير والمباشر البين، لكنه قد يُغفل القليل وما وراء التعليل ويصعب عليه ضمان الشمول في الواردات والشاردات.

لكن أيضاً لعل من الأسباب أن الحداثة في الأدب لبست ربطة العنق مع الثوب العربي تقليداً للابس الربطة، واستمرت فترة عمرها غير المديد تخطط أو تسعى بدون تخطيط - إن عطفنا على

كلمة التخطيط – استمرت تسعى إلى أن تلقى الثوب وتنزعه بدلا من أن تنزع ربطة العنق الشاذة النشاز وتلقي بها في مجاري «السوهو» «والبيقال».

ولذا فإن خلاصة تجربة الحداثة التي استخفّت غير الموهوبين بسهولة امتطائها أنها كسبت تعريفاً دقيقاً عاكسا بإحكام لمفهومها وحالها. فهي حقيقة: تعبير بلا مضمون، وكلام غير متزن ولا موزون. تلك هي الحداثة الغربية المستوردة، التي قد يكون تشوهها قد حدث خلال استيرادها وشحنها إلينا، أو أنها زادت تشوها، والتشوه سابق للتصدير، بدليل تخلي أهلها عنها، وبدليل أنها سياسية تهدف إلى التقويض وتحمل المعول، تجيد

الهدم لسهولته ولا تحسن البناء لصعوبته إلاّ بموهبة.

من آثار هيمنة الحداثيين على وسائل الإعلام في عالمنا العربي والتمكين لهم على نحو ملحوظ جرف معه من همّهم ذواتهم، أنه عندما أفلست الساحة الأدبية والثقافية، وأشهر إفلاسها في مجال الشعر الرحب وهو أرقى أنواع التعبير عن العقليات والوجدانيات، وله مكانته الخاصة، ووظيفته الفذة. عندما تعرّت الحداثة، وتعجل بعض أنصارها الانتقال إلى ما بعدها، وربما ما بعد ما بعدها، تحولت بعض أوكارها إلى تلمس البديل فاهتمت بالقصة والرواية المنتهيتين بتاء التأنيث المربوطة على نحو مكثف،

وكبديل عن الشعر في الريادة لا كزميل، وذلك لطرد الملل واستمرار تضييع الوقت فيما لا يجدي قبل اكتشاف حقيقة الضياع للعامة ومعالجة وجوده وآثاره واقتلاع جذوره وجذوعه التي تبين أنها نباتات وأعشاب ضارة غير سارة، وأنها سموم وليست أدوية، وإن استخرجت بعصر الأدوية من بعض السموم.

ثم أومع ذلك - وفي محاولات لتلمس حافات النجاة - خلطت صفحات «الأدب» اهتماماتها بالفن (الغناء) والرياضة (الكرة) على اعتبار أن الجامع هو النجومية وللإيحاء باندراج كل ذلك تحت مفهوم الأدب والفكر والثقافة ! والربط جاء به أيضاً بعض

عناوين الزوايا مثل «الثقافة والفنون» وما دار في هذا المدار.

وبعض محطات الإذاعة أو التلفعيون أشبه بالمسرح الذي فيه فكر وتوجيه تتفاوت درجاته، لكن البعض الآخر صار أشبه بملهى ليلي ساقط أو قريب من السقوط «كباريه» أو «تياترو» رخيص في غرضه وعرضه، همه محاربة الفضيلة ونشر الرذيلة والتكسُّر والميوعة ولا هدف له فيه إحياء وتوعية، ورفعة همة، وطموح غرض نبيل. وصارت صفحات «الأدب» تنقل أخبار «كبار» «فناني» هذه البؤر التي إن خفنا أن ننسبها للمؤامرة فنتّهم بسيطرة هاجسها علينا ولوكان ذلك حقيقة، فإننا سننسبها للسذاجة والغفلة

والبلاهة وسوء التربية الخاصة والعامة، وفقدان الرشاد والإرشاد، وانعدام الاهتمام بالمستقبل، وإحياء الموات.

ثم أومع ذلك، للتنويع والاستعاضة عن الإملال بالأسماء المكرورة التي لا يصحب اجترارها إبداع الاّ على سبيل الادعاء وغياب المبدعين جرى استيراد إمعات من الإمعات السابقة، وبرز الاهتمام بأسماء بارزة ليست نابعة من طينة المجتمع الملاصق، وتم ذلك على نحوٍ غامر لا يكتفي بالمحدود من «المعقول» وظن بعض المشرفين على الزوايا الثقافية والأدبية أن تكرار الحديث عن مشاهير العالم والعرب والاكتفاء بهذا عما سواه من أمور وحالات سيجعل الكاتب في

مصافهم ولو إعلاميا وعلى ألسنة السذج والسطحيين. وهكذا وجدت بلاهة تجرمعها بلاهة، ومن غفلة وسذاجة إلى انتقال باحث عن غفلة وسذاجة وبلاهة وغباء متذاكين.

وهذا كله لكيلا يشعر القارئ أو السامع بضرورة ملء الفراغ من المحيط ذاته المدرك لقضايا محيطه والمسؤول الأول عن رعايتها ومعالجتها.

ولأن إبراز الوافد يسهِّل إخفاءه بترحيله أو إلجامه متى دعت الحاجة لذلك، كما أن الوافد أكثر ليونة ومرونة وطواعية، وأقل التزاما بمتطلبات القضايا المحلية، وكونه أكثر حاجة يسيطر عليه في مسارات توجيهه وتوجهه.

وماذا بعد ؟ ... هذا ما في عام ١٤١٦هـ وما قبله، أما ما بعد، فلكل حادث حديث، ومع مطلع الشمس في كل يوم تأتي الأنباء عن آخر الأحداث مما يتيح ما تبرر الأحاديث مواقفها فيه، وماذا بعد أن أضحت الحداثة قديمة ؟!

ماذا سيخترع أو يبتدع لنا الخليّون المشغِلون ؟!

## ٨ - لماذا بدون أسماء ؟

سئل لماذا تنتقد الحداثة بإطلاق، وتنتقد الحداثيين بقيد هو عدم ذكر أسمائهم؟ فقال : الحداثة هي الحداثة تحددت حدودها وعرفت معالمها وعناصرها وأبعادها، وهي لن تتغير، ولو تغيرت لما أصبحت الحداثة المصطلح المتعارف عليه من سماته وملامحه واتجاهاته ومزاجه.

أما الحداثيون ، فإن تسميتهم وبخاصة شبابهم خطأ قد يبقي الرأي فيهم حتى بعد ما يتوقع لهم أو لأكثرهم عندما يكبرون وينضجون ويطلعون على مختلف الآراء والأفكار ويدرسون

مجريات الأحوال ويستقرئون الأحداث ومعانيها ومراميها.

إذ المتوقع بعد نمو ثقافاتهم وحصيلتهم من العلم والتجربة أن يبلغوا سن الوعي والنضج والندم على ما فات والتمكن من العلم والثقافة الحقة فيعودوا مسلحين بمعرفة بواطن أمور الحداثة، شاكرين لله عودتهم إلى أهلهم ولسانهم وأدبهم قبل أن يمر بهم هادم اللذات، ويحمدون الله على إنقاذ الذات مع سعيهم لاحقاً لإنقاذ الذوات.

الحداثي إذا وعى لم ولن يغضب من الحق ويعاديه لأنه غضب من رجل يدّعيه.

# ٩ - الإمارة الشاعرية

**بمناسبة الحديث الغامر المتواتر عن «المونديال»**

عندما يشعر السامع أو القارى أن كاتبه أو خطيبه أو شاعره يعيش لنفسه يضمحل تأثره بالمبادئ والأفكار التي سمعها منه أو قرأها له، وتصبح فاعلية ما قيل كتابة تتبعها ممحاة، وتولد الكلمات ميتة وربما «تعيش» محنطة، وقد تذكر بقول ذلك القائد الحكيم الذي سمع خطيباً يعرفه، فقال له بعد إلقاء الخطبة لقد كدت أتأثر بما قلت لولا أني تذكرت أنك القائل الواعظ، فماتت في داخلي نواميس التأثر.

أهل الحداثة تأثروا بالغرب في إجلال

الوحـدة ولو قلت عناصـرها وتقلصت عـواملهـا فـشـد بعـضـهم إزر بعض رغم فقدان عنصر الإبداع. وأهل الأصالة يفكر شاعرهم في توليه إمارة الشعر لذا خص نفسه بالثناء وربما واجه غيره من إخوته الشعراء بالعداء والهجاء أو على الأقل الجفاء، وقد يسر لموته فيعبر عن ذلك بالرثاء، وفي رثائه له معاني إكبار ما قالها عنه في حياته، وكان بإمكانه أن يقولها ليحقق مزيداً من اللحمة والأخوة والتكامل. الإعلام الموجه يعلم تأثير التسطيع والتلميع على العامة والناشئة فشابر حتى جعل السلاحف والزواحف على القمم.

وجذب الأبصار بوسائل الإنبهار

المعشي للأبصار وظل أهل الأصالة يتنازعون على إمارة الشعر ووزارة البيان حتى أن وحدة الحداثيين وسيطرتهم على وسائل التعبير استخفّت من ليست له رزانة ورصانة وكان على شفا جرف فانهار مع الحداثة المزعومة، والتي أضاعت شعراء إما بالوأد أو بالإنجذاب أو بالانشغال بالمطالبة بالبروز والقيادة وإمارة الشعر.

والشاعر الصادق المخلص هو من يفكر في الشعر لا في ذاته. وبمناسبة غلبة وتأثير التفكير الكروي، صار أهل الحداثة كفريق كرة متعاون يتناول الكرة من واحد لآخر، وصار أهل الأصالة كفريق كرة كل أعضائه يفكرون في أنفسهم بانفرادية

ذاتية أنانية، كل منهم يريد تحقيق النصر له لا لفريقه، لذا فقد التعاون بينهم ولم يوجد الجهد المشترك الذي يتسم بالقوة، وصارت القوة الفردية مهما بلغت عاجزة عن تحقيق الانتصارات وأهلاً للهزيمة. فتعرّض الجميع لاحتمالات الهزيمة الجامعة.

ورغم أن أهل الأصالة هم أهل الفكر وقادة الفكر إلا أنهم في هذا الشأن بحاجة إلى كثير من الفكر يخلصهم من الذاتية ويقوى في نفوسهم معاني الجماعية التكافلية التكاملية.

والمسألة أولاً وآخراً تعتمد على حسن النية والطوية، ولو فكروا في «موندیال» فكري عالمي غير محدود ولا ضيِّق الأفق

لأعدوا له العدة ولتغير أسلوب التواصل بينهم لمزيد من التفاهم والتراحم والتلاحم ومن أجل المصلحة العامة والبناء السليم.

● الرئيس الكفء هو من يشعر بنصيبه الوافر من مسؤلية كل خطأ يقع ممن هو مسئول عنهم ويشرف عليهم ولو من بعيد، هذا هو الأهل للقيادة والريادة والسيادة.

# ١٠ - التطاول والجرأة الممقوتة

من مساوئ الإضرار بمكانة الشعر الأصيل، والتقليل من شأنه وإضعاف منزلته واعتباره لدى النشء الجديد، أن كل من كسّر وزنه وهشّمه وحطّمه إذا ليم على هذا ادعى أنه كسر الجمود بالتحديث والإبداع ! وتحطيم القيود، واجتياز الحدود ! وصوّر الادعاء وبعض التعليلات في صور محاسن وادعى أنه لا يحق للأدب العربي أن يضع حدودا ويقيم موازين. وهو بقوله هذا يضع تعريفاً ويقيم موازين لكنها بلا حدود وهذا ما أدى إلى التيه والضياع.

تسمع ما يُنمى إلى الشعر الأصيل، وبدلاً من خجله من ضعف المستوى الفني واللغوي، والشاعرية الموهومة، والمعاني المفقودة، إذا بالقائل يلوم الشعر الأصيل والناقد المستوعب البارع، والقواعد الراقية.

وهكذا «بال الحمار على الأسد».

ولننتظر الساعة، فقد وسد الأمر إلى غير أهله، وساد المنافقون وضُيعت الأمانة - والأدب أمانة - ليس هذا عاماً في زماننا ولكنه بارز منتشر يسير نحو التوسع، ولابد من السعي المخلص لتحجيمه وتحديده وتقليصه ما أمكن، والتفاؤل قوة دافعة، تنمي الخير، وتوهن الشر والتخلف والضياع وفقدان

الإحساس.

● قال الشاعر :

إنـا لفـي زمـن تـرك القـبـيح بـه
من أكثر الناس إحسـان وإجـمال

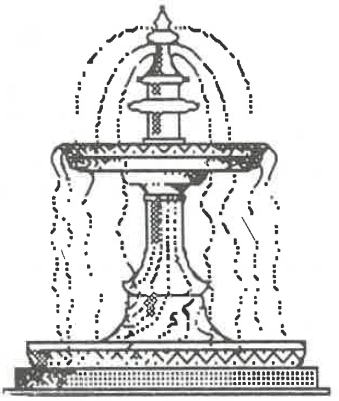

# ١١ - البناء للبقاء

بناء ثقافة ذات أصالة موصولة بحداثة بديعة تستمد أشعتها من تراث ضارب في أعماق التاريخ ليغربل ويستخلص منه ما يستحق البناء، فيذهب الزبد جفاء ويبقى ما ينفع الناس مكوِّنا ماضيا مشرقا يضيء للمقتدين والمهتدين، وحاضراً متماسكاً مع ماضيه لسمو المقصد والمصدر والمورد ومشرئباً للارتباط السليم بمستقبله، ومستقبلا مستقلاً حراً مبنياً على أسس متينة وأمينة ذا أركان قوية يتسم أهلَها بالإبداع الفريد والمهارات المتقنة والريادة، لا التبعية والإمعية، هذا مع الاحتراز بتجنب تهمة العمالة

الفكرية، من باب الأدب، وتغليب حسن الظن على وجه العموم.

ولكن المؤلم أن أفلام «ميكي ماوس» ومنشورات «سوبرمان» وعقلية لعبة «باربي» أفرزت شعراء الحداثة ونقاد ما بعد الحداثة التي تنفث الأفكار مع دخان «الغليون» دون تصور لخطورة ما يفعلون وما يقولون. فإنا لله وإنا ..... .....

- قطوف من حروف :

﴿ فأعرض عن من تولى عن ذكرنا ولم يرد إلاّ الحياة الدنيا ﴾ ٢٩ النجم.

- «رب كلمة تذهب اليوم هباء، تكون في غد قاعدة بناء» مصطفى السباعي.
- بعض الصحف كالخيول ، ومنها ما

عليها سروج، لكن أين الفرسان، ولذا لا جمهور لخيل بدون خيّالة.

- لله سبحانه العلم المطلق والإستطاعة غير المحدوده ، وعلى المكابر أن يخجل من جهله لكونه لا يعلم كل شيء، ومن ضعفه لكونه لا يقدر على كل شيء.

## ١٢ - بناء
## الإبداع على الإبداع

أن تأتي بإبداع جديد يضاف إلى إبداعات أخرى أو يحل محل بعضها فذلك مرمى له نعم المغزى، لكن أن تُسقط العمارة لتبقى خرائب لمجرد تغيير المنظر ، والتحديث واختراق المألوف ! فهذه حماقة وصفاقة إذا تجردت من سوء النية المبيّت ، وهي لؤم وشؤم وانحطاط إن قصدت الفساد والتذويب وتعكس فساد القلوب.

الإبداع في الشعر العربي الموسيقي لم يكتف ببحور الخليل بن أحمد، فقد جدّ بعده وبنى عليه مما يختلف عنه لحناووزنا ويتفق معه هدفا ومعنى بحر المتدارك،

أضافه الأخفش وأخذ مكانه مع بحور الخليل التي استمدت نغماتها من طبيعة شعر العرب السليقي، وجاءت الموشحات لتحافظ أيضاً على عنصر الإبداع مع عنصر التحديث للتنويع والتوسيع في طرق فنون الشعر بإتقان، وتنغيم فنان مع المحافظة على سمو المعاني وجمال البديع، وقوة البيان.

ومن التحديث المستمرأ ما ذكره الأخ عائض الردادي في كتابه الشعر الحجازي في القرن الحادي عشر الهجري، القسم الثاني ص ٨٨٧ حيث أورد ما يلي :

« . . . فوزن هاتين القصيدتين هو :

مستفعلن فاعلاتن

مستفعلن فاعلاتن

وقد يدخل بعض زحافات ، وهذا الوزن غريب لا يخضع لأوزان الخليل»

ومن القصيدتين اللتين أوردهما قول الذهبي :

بالله منشي البرايـــــا
ومودع الحسن شكلك
إيـــاك تصغي لـواشٍ
يـــروم بالله ختـــــلك

وقول الحسيني :

تقول مهلاً رويـــــــداً
أضللت في الحب سُبْلك
ومن يعيرك عقـــــــلا
إن كنت ضيعت عقلك

فالتجديد الحسن يلقى قبولاً لأنه يبنى على قواعد ويتسم بإبداع يثير الإعجاب .

أما حداثة اليوم في الشعر فقد أخرجته عن معناه، ولاقت صدودا وشكوكا في معناها ومغزاها، حتي حدا الأمر بزكى قنصل – وله أشباه – إلى أن يقول ويقول أنصاره معه :

ما بال أصحاب الجديد تهيأوا
للحرب واصطفوا لها أفواجا؟
يا أدعياء الشعر لا تتبختروا
طار الدجاج ولا يزال دجاجا

إذاً الرفض ليس شخصياً وإنما هو موضوعي، ولو وجد الشعراء الشعراء مضماراً وخيلاً لدخلوا الميدان الحديث ليسابق منهم من يود المسابقة أو المشاركة لكنهم ما وجدوا إلاّ أضعاث أحلام أعدّت للمنام فقط.

# ١٣ - مراتب نقدية

النقد من حيث موضعه له مراتب ودرجات، كما له ذلك من حيث موضوعه، ومراتب مكانه يتغير ما يصلح لها من موضوع إلى آخر، فقد يكون الشيء قابلا للنقد لكنه لا يقبل أن يأتي في مراتب مكانية معينة من مواضع وأماكن النقد والاعتراض، والمراتب المكانية للنقد أو منها تصاعديا ما يلي :

١ - حديث المجالس، وفيها يُطرح الكثير من القابل للنقد على بساط البحث والنقد، وهي أقل المراتب احترازا من حيث المكانية.

٢ - الندوات واللقاءات والحلقات

العامة.

٣ – الدروس المدرسية والحلقات الدراسية.

٤ – وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة كالصحف وأهم منها الكتب.

٥ – النشرات والكتب الإسلامية، والتي يوزع منها في المساجد.

٦ – ندوات المساجد أو المحاضرات المقامة بها.

٧ – حديث ما قبل الصلاة أو بعد الصلاة.

٨ – خُطب الجمعة وما في حكمها كالعيدين.

٩ – ما يأتي ضمن أقوال وأفعال الصلاة كالدعاء ضمن القنوت وختم القرآن

في صلوات التراويح والتهجد.

فهناك موضوعات يمكن أن تنتقد ويعرض بها وجهات أوفئات يُدْعى عليها وينفّر منها، لكن لا يصلح دائماً فعل هذا بها في كل مكان، فأعلى الأمكنة ما جاء ضمن الصلاة وداخل أعمالها يليه خطبة الجمعة وما شاكلها، وهذه يحسن ألاّ يكون بها توسعا أو تنصيصاً على فرق أو مذاهب إسلامية حتى لو أخطأت ولها ضلالات، فهي يمكن أن تنتقد فيما دون هذين المركزين المهمين حسب الحال التي تتطلب النقد والتجريح العادل، اللهم إلا إذا اتفق على أن انتماءها للإسلام من قبيل التضليل المتفق عليه كالبهائية والقاديانية، ولكن الحذر والحيطة مطلوبان بإتقان.

أما الصلاة فيحسن أن يقتصر الدعاء فيها على المتفق عليه كالمشركين والملحدين واليهود والنصارى والمنافقين، ومن يعتقد أنه منهم فإنه دخل فيهم بدون نص عليه يحدث التنازع والفرقة، ومن لم يصل إلى درجتهم ولو عند بعض العلماء لا جميعهم من المستحسن ألاّ يدخلوا فيمن يدعى عليهم مادام أمر ذلك خلافيا وفيه تنفير للقلوب أكثر من تأليفها. ويكفى للنقد مادون هاتين المرتبتين لإيضاح الحقائق وإبراز المواقف والدعوة إلى الإقلاع عن الفساد والمعصية والخطأ والضلال والانحراف عن جواد الصواب، من قال لا إله إلا الله فوحّد الله، وأن محمداً رسول الله ولم يرنبيا أو رسولاً

بعده فما عدا ذلك ضلالات كبيرة أو صغيرة قد تحصل منه لكنها لا ترقى إلى مرتبة الكفر بالله ورسوله وكتابه، ولا مرتبة الشرك به كعبادة، وإن حصل شرك خفي وأصغر تكفِّره أدعية خاصة به وردت في الحديث الشريف، ودوافع الوقوع فيه الجهل والاجتهاد، والاعتراض على مثل هذا وارد باستمرار في مواضعه وأمكنته الملائمة وبالأسلوب المشروع المؤلف على الحق والخير، والله أعلم.

# ١٤ - كلمات أملتها قسمات الوجه

بعد خيبة الأمل في الحداثة وما بعد الحداثة، ونقد الإبداع بإبداع ولا إبداع، وبعد محاولة الإيهام للرأي العام بحلول الرواية محل الشعر الأصيل كبديل لا كمثيل وزميل، طرأ التفكير المنشغل في كل وقته وباستمرار بملاحقة شعر العرب لوأده، طرأ التفكير في التركيز على مفكري العالم والعالم العربي المشهورين كشاغل لشاغر وسد فراغ لئلا يشغله مفكرون جدد يعالجون قضايا اليوم الحية، واستشرافات الغد، «واستراتيجية» المستقبل.

والمهم في اهتمامات معظم الإعلام العربي الموجه بدون رؤية مجردة للموجه «بكسر الجيم» المهم أن يمتطي صهوته من لا يوصله إلى الحل الصحيح، والمسار السليم، والرأي الحكيم، والمنهج القويم التي تخدم الأهل، لا من بأرضهم حل، ولمالهم استنزف، ولحضارتهم وثقافتهم عادى واستعدى.

● الحرية في العالم العربي أعني معظمه، والعالم بعامة بنسب متفاوتة ودرجات ذكاء ودهاء مختلفة، هي أن يكون المفكر حرا في أن يقول ما يعتقده ويريده من أعطاه تلك «الحرية» ووقتئذ يمكن أن تسمى هذه الحرية تجاوزاً وتخفيفاً وتلطيفا الحرية الجزئية. وإذا

كانت الكتابة الحرة مستحيلة في الواقع لعدة عوامل، فما أقل من أن يبقى لها رمق ومنفذ نفس. والحرية معوقة أو مكبلة أمامها كثير من الأسلاك الشائكة عليها أن يجتازها ولو منهكة وبثمن وتضحية، أو ليكن البديل موت الإنسان وهو يمشي على قدميه، ويدوس فكره بحذائه، ولذا انخفض ثمن وقاء الرأس، وارتفع ثمن وقاء القدم. وصارت الشهرة والاحترام لذوي الأقدام لا ذوي الأفهام. وصارت القدم توصف بأنها ذهبية ! والدماغ « مهلّبية ».

● بالأمس كان من يتسنم مركزاً أو يحوز على جائزة تكون جائزته لافتة لنظر القراء إلى أدبه وكتبه، واليوم صارت

الجوائز الإقليمية والعالمية وبعض المحلية في البلاد العربية، وصارت المراكز وما أكثرها للأدباء المستغربين والحداثيين.

لكنها صارت سبب نفور منهم ولفت نظر للقارئ بأنهم مشبوهون وأن ما يكتبونه يجب أن تضاعف الفطنة فيه، وأن يؤخذ بمزيد من الحذر وتحري المراد من ورائه ولو غلفت مرارته بشيء من الحلوى ومداعبة مشاعر القراء.

فالجوائز والمراكز إنما تُعطى بسخاء ثمنا لعداء الكاتب لأمته وعقيدتها وضميره، ودعم هؤلاء وما يكتبون دليل حي على هذا المعنى فإفساح المجال للنشر والتوزيع رحب، والدعم المادي ملموس محسوس.

● من أثر الحداثة الشعرية الموهومة

أنها أوقفت بمنابر الشعر من ليس بشاعر لكن الصحافة فرشت له بساطها منتدى، وأوجدت نقاداً للمدح والترويج، ونتج عن هذا وذاك طفح ثقافي وفكري على الشباب أساء إلى تعلمهم، وأفسد ذوقهم، ومرر مذاقهم، وأعدم ذائقتهم، وغيب تذوقهم أعنى معظمهم إلا من رحم الله ومن أنقذنفسه بإذن الله.

فنجحت الحداثة بما أوتيت من دعائم، في الإحباط والإفساد، لكن لعل ذلك ماكُره وفيه خير إذ سيكتشف من تزول عنه غمة الحداثة حلاوة البعد عن سفاسفها، وفارق حنظلها عن شهد الشعر الأصيل والأدب العربي الجميل.

● إن حرص الحداثة على فقدان

الهوية وضياع النفس، وتحويل الشخصية إلى شبحية أو ضبابية أو ظلية تدلف إلى سراديب المتاهات، وأنفاق اللارؤية إنما يحقق هدفاً من أهدافها بإبطاء الرجعة، وضمان التوغل الموغل في غيه، وإهدار الزمن المديد فيما لوجدّت محاولات للعثور على الذات عاجلاً قبل فوات الأوان أو فوات الكثير من الخير، قد تطرأ صحوة إثر احساس بقسوة الألم لدى من لم تصلهم الصحوة من قبل، صحوة توقظ التائه المشرد ليعود إلى سربه ووكره أو عرينه، ألم تأت الحداثة «كبديل» ثم الآن تتمنى أن تبقى «كخيار»، ومع ذلك فعناصر الأدب ترفضها ولا تقبلها ولو كخيار لأنها خارجة عنه. فهي من

النباتات الضارة المفسدة لغيرها.

إن أسوأ ما يمزق المجتمع أن يقتصر مثقفوه ورواد فكره على قراءة اتجاه واحد من الكتابات في حدود ضيقة مضيقة، فبهذا ينعدم التفاهم ويضيق الأفق، وتنكمش الذهنية، وتتحول إلى حالة مرضية، كما يفقد الإنسان تصور منطلقات وغايات الآخرين، والتي معرفتها لازمة لتمام المعرفة وكمال الإحاطة اللازمة للعالم والمبدي رأيا للناس كافة.

ومعرفتها تقرب المسافات، وتوجد التلاقح والتلاقي والتداخل والتلاحم والتوفيق الجامع المانع إذا وفق الله تحت مظلة الإسلام الواقية مع الصدق والإيمان

والحرص على التعاون والتآخي التام.

● لأن تخرج من فشلك ناجحاً خير لك من أن تخرج من نجاحك فاشلا، معنى هذا أو أحد معانيه : أنك قد «تفشل» في تحقيق مراد وتحوله إلى عمل في حينه، لكنك نجحت بأن بلّغت وفيما أبقيت، ولأنك بذلت ما قد يعاد إليه فيتحقق له نجاح، نجحت في أنك قدمت ما يشرف. وقد تفشل في نجاحك إذا انتهت آنيّة نجاحك بهباء، وكان نجاحاً فيما لا أثر له، أوله أثر سيء لا يشرِّف ولا يؤجر.

● تحارب الحداثةُ المباشرةَ في التوجيه ولو كانت موجهة لاختصار الوقت أو لصغار السن ولحالات معينة، وكتنوع، أو

موجهة لذوي المحدودية في الفهم، أو لحالات عاجلة لا تقبل البطء والتراخي.

وتحارب المنطق الجدلي الحواري، كما تحارب الاهتمام بالأخلاقيات فهي ليست واعظة، وإنما مغوية ممتعة بالإيهام.

هذا الحوار في مقالة أو تمثيلية أو قصة ترفضه الحداثة ولو عالج مشكلات قائمة نابضة :

الأول : إنه مسكين لقد واجه صعوبات ومشكلات أوقعته في المخدرات.

الثاني : لو أن كل من مرت به مشكلات ومعضلات يلجأ إلى المخدرات لما بقي أحد لا يتعاطاها، ويقع في كارثتها الدائمة المدمرة التي لارجعة فيها أولارجعة سهلة.

لا عـــذر له. فـــالمشكلات تواجـــه بالحلول الممكنة وبالصبر الحسن الخاتمة، لا بالهروب والضياع والسقوط المريع.

هذا الإبداع الفكري والمنطق الجـدلي المقنع لا يوجـد في أساليب الحداثة رغم كـثـرة حـديث أهلهـا عن الإبداع حـتى سـمـوا مـجلات وعناوين ومـقـالات وربما كتبت كتب حداثية بهذا الإسم : إبداع ولعل هذا التكرار مـؤشـر على الشـعـور بفـقـدان الإبداع مما دعـا إلى ادعـائه والإلتصاق به لعله يوهم ويخدع، وإنهم ليحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا، وقد خـلالك الجـو في هذا الزمن فـبـيـضي وأصفري.

## ١٥ - الزيف السياسي يشمل الفكري

صحوة الأمة، وشمولية النهضة الحديثة - ولو أنها في بواكير طلعها - وانتشار الوعي الثقافي والفكري أمدّت الأجيال اللاحقة بمعلومات مذهلة عن أنهم وسابقيهم من قريب إنماهم ضحايا زيف تاريخي شنيع، شوّه سمعة قياداتهم السياسية والإدارية والعسكرية مثل هارون الرشيد وقره قوش.

ويبدو أن الزيف لحق بالقيادات الفكرية، ورواد الشعر، والقدوة في الأدب، فصوّر النخبة الفكرية والصفوة المتعلمة الواعية المؤثرة بصور مستجدين

يعيشون على فتات الموائد، ويمدون أيديهم في استخذاء وذل من أجل حفنات دريهمات يمرغون بها سامي آدابهم في أوحال دنيوية وتراب الدناءة مع هون المقصد ومادية الهدف الذي لا يعرف النبل، وجرى النشر والترويج والاهتمام بهذا المسار مع إغفال ما سواه، فالأديب أو الشاعر الحر النزيه، الأديب سلوكا تطفأ الأضواء من حوله، ويدفن ذكره في التاريخ، والشاعر ال بين بين يُطمس حسن صورته ويبرز سيئها، ويُطبع في الأذهان جانب الهوان كاستجداء المتنبي المادح للدنيا والمادة والذام لذلك أيضاً لا لله. والشاعر أو الأديب أو المؤرخ الذي انتاجه لا يستحق

صدارة الاقتداء به في الشيم والخلق والاستقامة والصدق يبرز وترعى مؤلفاته تحقيقا وطباعة ونشراً وتوزيعا وترويجا ككتاب الأغاني للأصفهاني وطوق الحمامة لابن حزم، فابن حزم ممن لهم وجها حسن وسوء فيما انتج لكن الترويج والتغليب وغرس الانطباع في الأذهان إنما يتركز على تجاوزاته لا على التزاماته.

ولذا فإنها مع أهمية المؤلفات تأتي أهمية الموقف منها، والتاريخ الذي يكتبه المنتصر دائماً بحاجة إلى ظهور فئة صادقة تحرص على تنقيته ورعاية أجود ما فيه سواء كان سياسياً أو عسكرياً أو فكرياً، وأن يحرص الصادق في نشر التراث لنشر تأثيره أن يحرص على تسهيل النشر

والتوزيع والترويج، وأن تضم المكتبات التجارية التي تبيع الكتب عناصر من الفئة الصادقة النزيهة لتبرز الكتاب المفيد لا أن ترسخ حاضراً مثلاً مفهوم أن قمة الأدب والثقافة هي كتب أدونيس ويوسف إدريس وأنيس منصور بدافع فكري أو اقليمي، بينما أمهات الكتب التراثية والمعاصرة، وفطاحل المفكرين يغيبون عن المكتبات أو تركن كتبهم في المستودعات أو الرفوف السفلى التى لا تلامس الأبصار أغلفتها وعناوينها، ولا تيسر عرضا للناشئ والمبتدئ ولا الباحث والعالم والأديب.

- ما بعد الحداثة ملهاة جديدة لاستمرارية الصرف إلى الهباء

والضياع، وتعطيل الفكر عن الإنتاج الجيد، ومعالجة الأمراض المستوطنة والوافدة مع مختلف وسائل الإعلام الرخيصة مثل مجلات الفن «والفيديو كلب» و ... و...

ما بعد الحداثة مسمى جديد لمزيد من الإلهاء والضياع والتخبط.

- خير من المدح الهدام النقد البناء، المدح قد يؤخِّر ويخدر، والنقد قد يغير ويطور.

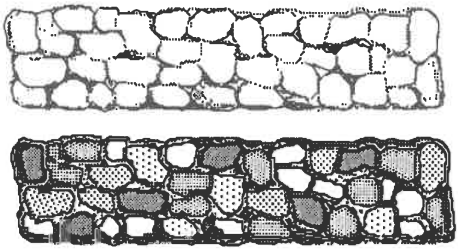

# ١٦ - مرحبا بالحداثة

الحداثة لغوياً لا الحداثة اصطلاحاً، فهي لأنها لغة وكلمة مرغوبة مطلوبة استغلها الإصطلاح لتمليح ما شان وتحسين ماساء.

مرحبا بالحداثة على الإطلاق في المجالات التقنية، وكل جديد في العلم الصناعي مرحب به إن لم يكن مدمِّراً فتاكا كآلات ومخترعات التدمير والهدم والقتل التي كرس لها الغرب وقته وجهده واهتماماته وميوله وهواياته، فصار يحدِّث كل سيء ليتحول إلى أسوأ وأشنع وأفظع.

مرحبا بالحداثة في الثقافة والأدب إذا

لم تكن تقويضاً أو خالية من الفن والإبداع، وإذا لم تكن هادفة لقتل تراث وثقافات الأمم التي بنت فأعلت، وصار لها سلاح أدب سلمي نثري وشعري يوقظ وينهض ويسمو بالإنسان إلى مزاولة البناء لا السعي إلى الفناء، ويربطها بالهوية.

مرحبا بالحداثة في الدين – إن صح التعبير – على أن تكون فقه واقع وفهم نصوص لا تخرج عن المصدرين الأولين قيد أنْمله – إذ كيف يفضل قول المخلوق قول خالقه ؟! – وأن تحافظ على الأصولية. والتحديث هنا تجديد للأمة أمر دينها على نحو يهديها للصواب، ويقلِّم ما علق بأفعال الناس وأقوالهم من شوائب

أتت باسم الدين وهي ليست من الدين في شيء، ومواجهة لما يستجد من أحداث وأمور بما يناسبه من الشريعة الكاملة. الدين الإسلامي يأخذ من الأغنياء، ليعطي الفقراء وفق أسس معروفة سليمة، فإذا أخذ من الفقراء وأعطى الأغنياء والأثرياء فتلك «رأسمالية غربية» مناقضة للدين ولوجاءت باسم الدين، وتحتاج وقتئذ إلى تجديد لدين الأمة الإسلامية ليس لذاته ونصوصه، وإنما لمفهومه وتأويلات متأوليه.

تجديد يعيدها إلى المسار الصحيح لمنهج الإسلام، فالتجديد حقيقة ليس في ذات الدين وإنما في أسلوب تطبيقه وطريقة فهمه التي من يرد الله به خيراً

يفقهه فيها وفيه. والغرب بحكم نفوذه العالمي يغطي معايب نظامه الإقتصادي، ويغالط لصالح الاحتكار والاستئثار والابتزاز والمادية النهمة.

باب الاجتهاد حداثة متجددة لكن لا يحسن ولا ينبغي أن يفتح على مصراعيه لكل من هب ودب، ممن ينقصه العلم والفقه والفهم والورع والأدب، ممن يحبذ الاجتهاد ليكون كلمة حق يراد بها باطل، أي أن تكون مفتاحاً لإباحة محرمات كالربا.

الحداثة المخادعة غير مرحب بها، وهي التي تلغي ما وصلت إليه الأمة من إبداع سيحفظ لها كيانها وشخصيتها واستقلاليتها الثقافية والفكرية والتي تعيد

لها بناء ما انهدم وإحياء ما انثلم من غزارة علم ووفرة عز، وسلامة مسار، وريادة وقيادة وسيادة وهداية.

الشاب الذي يرفض الغرب الصليبي الحاقد، والعدو الصهيوني الماكر، لا خلاف على صدق موقفه، لكنه قد يرفض عدوا ويسير وفق مخططه وعلى منوال غاياته ومقاصده، فلقد استطاع الغرب واليهود أن يجعلوا هذا الشاب وهو من أبناء الإسلام من ألدّ أعداء الإسلام، فلقد نجح – ونجح آخرون مثله– ميشيل عفلق في أن يوجد من أبناء الإسلام أعداء للإسلام، لكنهم ليسوا الأغلبية وهم بفضل الله في تناقص بعد إفاقة الوعي. والغرب الصليبي والعدو

الصهيوني لا يقيمان وزنا لعداء هؤلاء لهما، بل قد يستحسنه الغرب لأنه سيجذب آخرين إلى حظيرته المعادية للغرب واليهود والإسلام والكاسب هو الغرب واليهود في النهاية بمعاداة الإسلام الذي هو نبراس حياة المسلمين.

فأما عداء أبناء الإسلام للإسلام فهو عداء الأهل للأهل، للأمة الإسلامية وهو بالغ الأثر موجع حيث يكون هؤلاء الأبناء خنجرافي «الشاكلة» وسكينا في الخاصرة، ورمحافي الظهر، وسيفا على الرقبة.

وأما عداء هذه الفئة للغرب واليهود فهو لا يعتمد على أرض صلبة وهم فئة عداؤها للعدو لا يضره. وعدم عدائها له لا ينفعه نسبياً بل قد يكون عداؤها

الشكلي والصوتي أنفع للعدو من عدمه. خشية تولد عداء أنكى.

ولذا أعطى الفاتيكان ومجلس الكنائس العالمي وساما لميشيل عفلق ومعه عبارة لقد خدمت الصليبية وحققت لها أكثر مما حققته كل الحروب الصليبية.

وحمل الراية من بعده لكن على نحو تطبيقي لا فكري فقط تلميذه طارق حنا عزيز وأعوانه وأمثاله، ولقد حقق للصليب ما يتمناه أهله المتطرفون المتعصبون الساعون للهدم والتحطيم حيث ازدادت أمة الإسلام تمزقاً وتفرقا وضعفا، ولعل الأنانية وحب الذات وبناء «المجد» الشخصي من أبرز العوامل المساعدة على التراجع وإثارة واستمرار المواجع.

# ١٧ - التسيب في التعريف بالسياب

الحداثة التي لم تخرج من رحم الأدب وإنما ولدت من رحم السياسة بمكرها لم تكتف «بمبادئ» سيئة محدودة، وإنما امتدت لكل ما هو حسن لتسيئه وتسيء إليه، وما هو جميل لتشوهه، لم تكتف بمبدأ قتل الشعر والتراث ووأد رموزه واختراق المألوف ببديل سخيف، بل تجاوزت هذا كله إلى التزييف، على طريقة ذكر نصف الحقيقة لكي تصب خاتمتها في الاتجاه الذي يوجهونها إليه ما أمكن مع اعتماد تام على ضعف اطلاع الشباب، وتقبلهم

إعلاميا لما يقال، فمن الناس الرافضين من يقول : كلام جرايد، ومن الناس المتقبلين لما يقال دائما أو غالباً من يقول : هذا ما تقوله صحيفة كذا. وكأنها إذا قالته فقد أصابت كبد الحقيقة ومعدتها ! ولا غير ذلك، ويرفع صوته كدليل على قوة حجته.

كانت الحداثة بحاجة إلى رموز فاختارت من بين من اختارتهم الشاعر السياب، والسياب جمع بين الشعر الأصيل والشعر الدخيل وشعر التفعيل، وجمع بين الإيمان والإلتزام بإكبار الدين وبين بعض الأفكار التي وضعتها له المزالق، وضخم مراده رواد ومريدو الحداثة ليكون السياب رائداً في شكل القصيدة الخارج الصابئ، ورائداً في مضمون القصيدة

الخارج أيضاً عن المألوف، وكثير من الناس الذين يقرأون عن السياب ولا يقرأون كثيراً له صور لهم السياب بأنه شاعر الحداثة فقط وشاعر البعد عن الأصالة لفظاً وأسلوباً ومعنى. والمعتقد أن كثيرين ممن سمعوا أو قرأوا عن السياب سيستغربون أن تكون له الأبيات التي ستذكر هنا أو بعضها، وسر تغييب هذه الأبيات في كل الدراسات الكتبية والصحفية والندوية الرغبة من صُنّاع الحداثة ورعاتها في ألا ينطبع عن السياب في أذهان الشباب إلاّ ما يريدون في أنه إذا نال الإعجاب فليكن قدوة في الخروج عن الالتزام بالدين والتمسك بالأخلاق، والتغلغل في عميق الإيمان والاعتماد على الرحيم الرحمن.

وعلى كثرة ما كتب وقيل عن السياب فإن المتابع سيلاحظ غياب أي معنى أصولي من معانيه وأي أسلوب من أساليبه الملتزمة عما يكتب ويقال له وعنه، وإحسان النية هنا غفلة وغلو، ولا يمكن أن يُعزى الأمر للصدفة على هذا النحو المتواتر المتكرر، سيوجد كثيرون ومنهم من استخفته ألاعيب الحداثة سيقولون : فعلا .. لقد لاحظنا ذلك.

فلم لا نجد في سيل الدراسات والكتابات عن السياب الاستشهاد له بمثل هذه الأبيات :

## ليلة القدر

يا ليلة تفضل الأعوام والحقبا
هيجت للقلب ذكرى فاغتدى لهبا

وكيف لا يغتدى ناراً تطيح به
قلب يرى هرم الإسلام منقلبا
يرى شعائر دين الله هاربة
يسفها النوء تمضى حيثما ذهبا

■■■

من كل محتسب بالله متكل
عليه يفري ضلوع البغي إن ضربا

■■■

لقلت واضيعة الإسلام في بلد
بالأمس أعلى منار الحق ثم خبا

■■■

يا ليلة القدر يا نوراً أضاء لنا
قاع السماء فأبصرنا مدىً عجبا
عطف الأمومة في عينيه متقد
وإن يكن للتقاة المحسنين أبا

لا صلح بين الهدى والبغي، لاسنة
تعمي النواظر عمن سامنا العطبا

**وقال أيضاً :**

نبي الهدى يا نفحة الله للورى
ويا خير ما جاد الزمان المقتر

■■■

ولولاك ما اندكت عروش ولا هوى
صليب على كفيه كنا نسمّر
وكم سار في مشرق من العرب جحفل
بقرآنك الهادي وفي الغرب عسكروا

■■■

ولم يدحر الجيش الصليبي صامد
ولا راعت الغازين «الله أكبر»

جـهـاد على اسم الله يلظى أواره
فـيكوى جـبين الظلم مما يسـعـر

●●●

نبي الهـدى كن لي لدى الله شـافـعـا
فـإنى ككل الناس عـانٍ مِـحـيّر

●●●

أليس من الإنصاف والأمانة وإحسان المسار والمقصد والبعد عن تبييت الخبث وسوء النية أن يذكر للسياب كل جوانب فكره وشعره، ومع ذلك لا يذكر الوجه المشرق، مما يدل على أن النية مبيتة لإبعاد المضيء عن سبيل الحداثيين الجدد المراد تربيتهم على التجديد بمعنى قتل كل مفيد، والاستعاضة عنه بكل قاتم مظلم، وبذلك يرون في كل أبيات خارجة أنها

صدرت من قلوب لم يمس شغافها الإيمان، وأنها أبيات ليست مجرد وليدة زلة طارئة وانحراف زينته بطانات السوء أو وسوسة مفاجئة للشيطان.

ألم يكن تغييب مثل هذه الأبيات ضرب من ضروب التزييف والتزوير وتحوير المفاهيم إلى ما تريد قوى الانفلات توجيه الناشئة إليه، وتضليل الشباب بالأخذبه، فيتغلب الأعداء عليهم لبعدهم عما يعيد لهم مكانهم واستقلالهم وحماية كيانهم وأوطانهم ترفرف عليها آدابهم وعلومهم وعلى رأسها قرآنهم المقوم لألسنتهم وقولهم وقلوبهم وعقولهم وسليم بنيانهم.

# ١٨ - حداثة أدونيس التابع المتبوع ..

الحداثة كمصطلح حديث على رأس القائمين عليه فئة مثل أدونيس هي حداثة مشبوهة، يضعف الاكتفاء بكونها مشبوهة فقط نصوص ومواقف أصحابها وأتباعها، لذا هي مدانة ومن ثم مرفوضة.

ولكن الحداثة في اللغة وما تعنيه لا اعتراض عليها -كما سلف- بل قد تكون في مواطنها ومواضعها مرغوبة مطلوبة، محبذة محبوبة، وقد سلف من القول ما كرر هذا المعنى لتأكيده وتأييده.

والحداثة كمصطلح ولدته اللغة قبل ذيوع وشيوع المصطلح الأخير هي أن

تأتي بحديث يستحق الذكر، وتأتي بجديد مفيد، عليه سمات التعمير والتجبير لا التحطيم والتكسير.

وهي تبنى على جيد سابق البناء وتضيف وتعلي، وإن الغت فإنما تلغي مافات أوانه، وما الأولى أن يحل محله سواه.

والتجديد والإبداع فطرة بشرية، وسنة كونية، فها هو القرآن المجيد ينص على هذا المعنى في مثل قوله تعالى: ﴿**بديع السموات والأرض**﴾ في معرض الثناء على الإبداع إذا كان حقا إبداعا لا ادعاء، وكان من مبدع. ولا إبداع بدون مبدع.

ونص القرآن أيضاً على ذكر الحداثة

واستنكر رفضها في موضعين لكنها ليست حداثة التمويه والتشويه، والكلمة الحلوة يراد بها حنظليات الأثرة، قال تعالى : ﴿ **ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث إلا استمعوه وهم يلعبون** ﴾ ٢ الأنبياء.

وقال سبحانه : ﴿ **وما يأتيهم من ذكر من الرحمن محدث إلا كانوا عنه معرضين** ﴾ ٥ الشعراء.

لكن حداثة التقويض، التي يسيِّر ممثليها خيط واحد يأتي من خلف الستار تشعرك بنصي وموقفي شاعرها وناقدها أنه يوجد بينهما التنسيق المسبق، وأن دور « الناقد ! » إزجاء المديح والتمليح مما يدل على وجود الاتفاق على « تكتيك »

موحد يخدم «استيراتيجية» واحدة، هي تكسير أدوات البناء في العالم العربي والإسلامي وجعل هذا الفعل مع اقتناء بقايا الحطام حركة تغيير وتطوير.

ليس الهدف ايجاد بناء بالحداثة، وإنما استعمالها كمعول لتقويض ما استقام من بناء. والله المستعان في كل الأمور.

والدليل البديهي أو البدهي هو احتفاء أعداء الإسلام وخصوم العرب بهم، وإفساح المجال لهم، ونفخهم بالعظمة الموهومة عن طريق الجوائز العالمية والقارية والإقليمية، والألقاب والصفات المضخّمة المعظّمة.

لا يعنى نشوء الجديد وجود المفيد والأخذ بالمجدي، فالطفح الجلدي صحيح

أنه ظهور، لكنه ظهور ممرض، والحداثة السائدة الممكّنة يمكن أن تشبه أيضاً بالبقعة في الثوب، فهي لها بروز وحضور ووضوح ولكنه مشوه ومفسد وسيء.

إنها فعلا تؤدي دورا فعالاً، ولكنه سلبي، وليس هذا بسبب قوة تأثيرها وفاعليتها وجودة مضامينها، وإنما بإحلالها محل الإيجابيات المحجوبة وبالقوة العضلية لمن يملك، لا بقوة الإبداع والإقناع والأفضلية المختارة بكل حرية وبدون عوامل دفع مساندة للتأثير على الضعفاء، ولتصوير وجود رضا وإعجاب وهو زعمٌ مهارتُه ليست فيه وإنما في خدمته وأسلوب الخداع به.

ومن الغريب – تبييتالسوء النية

والمقصد – أن شاعرا مثل بدر شاكر السياب لا يستشهد بأصيل شعره، وإنما يستشهد به في حداثياته، ولا يمر الإعلام العربي – إلا ما قل – لا يمر على أبيات من إيمانياته التي فيها وجوه خير مثل قصيدته عن ليلة القدر(١)، وما ذلك إلا خشية أن يصل إلى الجيل الجديد شيء من التأثر والتأثير المنير.

إذا تحسن مسار الشاعر أو الكاتب مثل توفيق الحكيم في أواخر أيامه والعبرة بالخواتيم وما يصل إليه العقل من التعقل، فإن وسائل إعلام بارزة إما أن تتجاهل ما جد وحسن، وإما أن تتجاهل صاحبه كلية.

(١) في موضع آخر من هذا الكتاب تفصيل عن هذا الموضوع.

ولا تبقي مرداً إلا ما تود رعايته وإبرازه ونشره من سابق أقواله، ورديء فلسفته وآرائه.

فطنة لمثل هذه الأمور مطالب بها المسلم الملتزم إذا عزم على استكمال البناء بإحكام ووعي، ومعرفة مواطئ قدميه.

● **قطوف من حروف :**

قال الشاعر :

إن الوظائف لا تدوم لأهلها

إن كنت في شك فأين الأول ؟

فاعمل لنفسك بالحميد صنائعا

فإذا اعزلت فإنها لا تُعزل

صنائع إنتاج وأمانة لا محاباة وخيانة.

# ١٩ - كيف السبيل ..؟

الرواية ومعها القصة القصيرة شريان من شرايين الثقافة والأدب، ورافد مع روافد، وليست لوحدها كافية عن غيرها، وليست بديلة ولا بديل عنها في سلة التنوع، فوجودها مهم ووجود غيرها كالشعر والمقالة والخطابة مهم أيضا لتحقيق التكامل وبناء شخصية الأدب والتثقيف والتوعية والتحضر الراقي المستمر ذي العناصر التامة المتواجدة.

وقد طرحت القصة في الآونة الأخيرة مع تلميحات خجلة إلى أنها البديل للشعر، وذلك في محاولة لجعلها المناهض للشعر كما فعل ورسب أرباب الحداثة في

الشعر المنثور فلم تلق الفكرة قبولا ولا صدى، لأن القصة والشعر متوازيان متلازمان وليسا متضادين متعارضين لا يحتمل المكان إلا أحدهما دون الآخر.

ومن الملفت للنظر أن الهجمة الحداثية للتواجد في زاوية من زوايا الأدب في الصحافة تأتي جماعية مما يوحي أو يوهم أويثبت أن الأمر مبيت لم يأت بعفوية وتلقائية وحاجة شعبية.

ومن مظاهر الهجمات المتعددة والمتلاحقة على الشعر الموقظ ومكافحة الشعر الأصيل بخاصة والأدب الملتزم بعامة ربط الثقافة والأدب بالفن في الزوايا الصحفية، بحيث يطغى جانب الاهتمام بالفن والطرب على الثقافة والأدب،

وتكتفي الثقافة والأدب بمجرد الوجود الشكلي في عناوين الزوايا، ولعل ذلك يسهم في تحويل مفهوم الأدب والثقافة إلى أنهما الاهتمام بالأخبار الخاصة للمغنى فلان والممثلة فلانة. وقد سلف الحديث عن هذه الظاهرة الحاضرة.

ومن آخر صرعات هذا الإتجاه دخول نجوم الكرة ضمن زوايا الثقافة والأدب للحديث عنهم فيما لاعلاقة له بالثقافة أو الأدب، وهذا مما جعل في الأدب «قلة» وبخاصة في زواياه المنتسبة له.

# ٢٠ - أبيات انجبت معاني

■ **يا أمة الإسلام يقول لكم الشاعر :**

مـا حك جلدك مـثل ظفـرك
فـتـول أنت جـمـيع أمـرك

ويقول الآخر :

فكونوا أنتـمـو وبنو أبيكم
مكان الكليتين من الطحال

والأب هنا هو ما يعنيه الشاعر القائل في صدر بيته .

أبي الإسلام لا أب لى سواه

■ من السمو الذي قلّ من يصل إليه قول الشاعر :

ولقـد أمـر على اللئـيم يسـبنى
فـمـضـيت ثمـة قلت لا يعنيني

والمهم التطبيق والممارسة، وإلّالصار الأمر كسكب الماء على إناء مقلوب.

وتتداعى المعاني ليقول شاعر لم يجد جواباً ولا تجاوبا :

لقـد أسـمـعت لو ناديت حـيـا
ولكن لا حـــيـــاة لمن تنادي
ونارا لو نفـخت بهـا أضـاءت
ولكن كنت تنفخ في رمـــاد

لكن أسوأ مرحلة تحيي العدو وتميت الصـديق هي مـرحلة اليـأس، وحـالة القنوط، وفقدان الأمل، وسيطرة الإحباط والاستسلام للتهاوي والسقوط، موت

الروح المعنوية والطموح والتشوف هو الموت الحقيقي الذي به الحراك كالجمود.

**قطوف من حروف :**

والآن يا صاحبي ماتت قصائدنا
على الشفاه فلا أنس ولا وتر
الجرح أكبر منا .. من مواجعنا
آلامنا زمن بالحزن ينتحر
يا صاحبي ضاقت الدنيا بما رحبت
بحالنا ودمانا بيننا هدر
تسوقنا الأمم الأخرى لمذبحنا
ونحن نحمد فوق النطع من نحروا
يا صاحبي «لاصلاح» هز نخوتنا
ولا أفاق بنا «سعد» ولا «عمر»
فليلنا ساهر اللذات آثمها
وصبحنا بدم الأحقاد ينفجر

قـبـائل فـرق الضُّلال غـايتـهـا
فمسها الضر واستشرى بها الخور
حبيبنا . . أحرفي في الحلق يا بسة
ماذا أقول . . وماذا بعد أذكر ؟؟
المسلمـون يتـامى الأرض مـزقـهم
حكم الطواغيت والمكر الذي مكروا
يا صاحبي . . أي مجد سوف نصنعه
ونحن في ركب من خانوا ومن غدروا
حبيبنا – يا أبا عبدالعزيز – غداً
سـيـمكر الله مـا لا يمكر البـشـر
وتشـــرق الأرض بالإيمان ثانيـــة
«فليس يعبد طاغوت ولا حجر»
«مسافر» أحمد الصالح / صحيفة الجزيرة في ١٤/٢/١٤١٥هـ.

( ١ )

حالنا رث إلى حد له ترثي الرثاثه
بيتنا المبني هدما أحرق الباني أثاثه
حقلنا الخالي من التربة والفلاح
مكتظ بثـــيـــران الحـــراثه
هزلت أذواقنا من شـدة الجـوع
ولم تسـمن بهـا إلاّ الغـثـاثه

●●●

ثم يقول :

( ٢ )

سامح الله وكالات الإغاثه
إنها لو عدلت
واستعرضت كل الرزايا
لم تجد كارثة مهلكة
مثل الحداثة !

أحمد مطر

القبس ١٥ / ١٠ / ١٤١٤هـ

● لم يبق إلا أن نكون خيولا
في ركضها تجد النهى مغسولا
نجتر فكراً للحداثة زائفا
القصد منه أن نكون ذيولا

مقبل العيسى
الجزيرة في ٧/٧/١٤١٦هـ

● ما قيمة معسول الكلام مع حنظليات المواقف والإنتماءات ؟

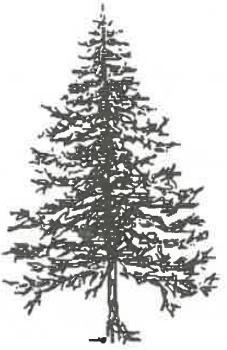

# ٢١ - التوجيه إلى خطأ

يشعر المرء أحيانا بأن أهل الريادة الفكرية والأدبية والإجتماعية بحاجة إلى رواد يرشدونهم إلى ما يحقق فعلا أخذيد المجتمع إلى مافيه الخير والرقي، فمن الرواد من يجعل من الحبة قبة، ويجعل المقشة أكبر من عشه وكأن الهدف ملء الفراغ. سمعت برنامجا إذاعيا في ٢٩/٥/١٤١٦هـ محور المشكلة فيه التي أراد أن يعالجها هي أن محلات بنشر تتسمى بأسماء مشاهير ممن خدموا البشرية مثل ابن سينا، ويرى البرنامج المذكور تاريخ بثه أن هذا لا يليق بالمشاهير، وأن المفروض تسمية الأماكن

والمحلات والمؤسسات بأسماء تتناسب مع طبيعتها، وهكذا أساء البرنامج من حيث أراد الإحسان، فتسمية الأماكن والمحلات التجارية بأسماء مشهورين لهم خدمات جليلة ظاهرة صحية ودليل تقدم حضاري، وصورة تعكس مدى التقدم الثقافي ونمو الوعي حتى شمل عامة الناس والأميين منهم، ولئن سمي محل بنشر باسم ابن سينا فذلك لفت نظر لكل من يتعاملون مع محل البنشر وما أكثرهم إلى أهمية هذه الشخصية والتعريف بها والتوجيه إلى أن يربي الآباء أبناءهم ليكونوا في الجوانب الخيرية والأعمال المثمرة مثل من توضع أسماؤهم نصب الأعين، إنها بادرة يجب أن تشجع لا أن

تقمع.

ثم إن هذا يعكس أيضاً موقفا مترفا فيه سطحية مغرقة وفوقية منبوذة، فمحل البنشر محل عمل شريف يؤدي خدمة لازمة. وقد يكون العامل به عصاميا وملتزما ورب أسرة محترم يكد ليعلم ويربي أبناءه وبناته، وهو يقوم بعمل مهنى لا يستغنى عنه، وإذا كان أمينا صادقا مخلصا فهو يفضل كثيرين جدا ممن غرتهم أنسابهم وأحسابهم ووظائفهم ومراكزهم الاجتماعية التي تستمد أهميتها من شكلها وبريقها. والمنتج أحب إلى الوطن من غيره ولو صار لمّاعا. العامل خير من العاطل وشبه العاطل.

# ٢٢ - المقاربات

المقاربة النصية، والمقاربة اللسانية، وما جرّجرهما، من أحدث الوسائل التي ابتدعها الإعلام الرسمي وشبه الرسمي، ولم تعط قدرها من حقها فقط بل جرى التركيز عليها ووضعها موضع الصدارة الذي غيرها أحق منها به، وما ذلك إلا لملء الفراغ الفكري الناجم عن ابتعاد الأدب أو إبعاده عن مواطن الأحداث المؤثرة في الحياة العامة، وإقصائه عن الاهتمام بقضايا الأمة الحقيقية والشئون العامِة، ليتم العيش والتعايش مع الهوامش، وبذلك أيضاً يجري الانصراف عن التفاعل الشعوري والتلاقح الفكري

الذي قد تتمخض عنه ريادة فكرية تنجب آراء قادرة على البناء، وجودة النماء وتلافي الأخطاء، واستدرار مختلف الآراء، وبذا توجد الثقافة الاسمية والشكلية التي تطمئن على استبعاد شبهة انعدامية الأدب وفقدانه أو ضعفه وهوانه.

باسم الثقافة قد تغتال الثقافة، وباسم الفكر يموت الفكر.

السلبية المغرقة للحداثة أوجدت إيجابية عكسية لإماتة ماتؤمل له الحياة، وإحياء ما يستحق الموت.

● أدب النخبة في البلاد العربية مصطلح يعني أدب الالتزام الإسلامي والتمسك بالمبدأ الأخلاقي، والشعور

الحساس والفعال بآلام وآمال الأمة المستقلة عن كل أنواع التبعيّة التي زيفت – تمليحا – بمسميات الانفتاح والمعاصرة والتطوير والتغيير والتجديد والحداثة.

أدب النخبة هو الأدب المصفى من الإمعية والمستوردات الملفوفة والمغلبة والمفخخة. وأما أدب الحداثة فهو فرصة لمحبي الشهرة حيث يحملون على أعناق الصحف ولولم يكونوا من ذوي الإبداع وفرصة لكل من تسيطر المصالح لديه على المبادئ.

إننا دائما بحاجة إلى تطهير الفكر وتحريره وتكريره بصورة تخلص من جحوده أو جموده ورتابته، والرسوف في أغلال بعض مسلماته المنهجية

والأسلوبية، وبعض طرقه ومواطن رسومه وصواه، بحاجة إلى تنقيته من كل شوائب وترسبات سلبياته الدخيلة على معادنه الأصيلة الصافية مع نبذ متواصل لكل شطحاته وتفلتاته وما ينسب اليه ظلما وتجنيا، بحاجة إلى الفجر الصادق.

وما عدا المسلمات الإسلامية التي ساعدت العقل في اقتناء ما لو اعتمد على ذاته فقط فقد لا يدركها ويصل إليها، ما عدا تلك المسلمات فإن التسليم بمفاهيم لا يقلِّبها العقل على مختلف الوجوه والضروب والجوانب يعد تعطيلا للفكر، وربما تمريرا لألاعيب الإعلام المخادع في زمن النظام الدولي الجديد الذي من أهم سماته السعي الحثيث ومتابعة المؤتمرات

بالمؤتمرات لإفساد أهم عنصر هو الإنسان، وأهم جزء منه سريع التأثر هو المرأة باللعب على عواطفها بتزيين السوء وتشويه الحسن.

والمسلمات العقدية الإسلامية ميزان لمدى سلامة العقل ونضوجه وبعده عن الشطوح والجموح والجنوح.

إنها تنير الفكر وتعينه وتدعمه بمنارات تضيء مساره، وتختصر زمن وجهد معاناة بحثه ونشدانه، والإسلام يدعم عطاءه للإنسان وحرصه عليه بأن هيأ له في كل شأن كامل النظام، ومتى قصّر العقل قصر في فهم ذلك النظام.

مازود الإسلام العقل به يحميه من متاهاته، فالفكر يتزود بثوابت الإسلام

ليشب عن الطوق ويعرف سبيله، فيبدأ فيما عدا ذلك بتفهم قبل أن يستسلم لمختلف الطوارئ المستجدة والأمور المتجددة المتجهة لحياة الإنسان واختبار قدراته في مواجهتها بدون رفض أهوج أو إمعية قبول لم تسترشد. استسلام «المثقف» للأفكار الوضعية بتبعية دون دراسة أشبه باستسلام الأمي الجاهل للمتعالم عليه.

● قال حسن القرشي :

من عذيري وأمة العرب طرا
في افتراق يحدو سراها اضطهاد
تكره النقد أن ينال رؤاها
ولكم قرّب القصي انتقاد

● ويقول الجواهري الذي سحبت هويته

لأنه شاعر مفكر:

أطبق دجى أطبق ضـــباب
أطبق جـهـامـا يا سـحـاب
أطبق عـلـى المعـــــزى يرا
دبهـا على الجـوع احـتـلاب
أطبق عـلى هـذى المســـوخ
تعـاف عـيـشـتـهـا الكلاب
لـم يعـــرفـــوا لون الســمـــا
ءلفـــرط مـــا انحنت الرقـــاب

● «فاستغن بالله عن أبوابهم كرما
إن الوقـــوف على أبوابهم ذل»

● من أبرز السمات في تكوين الحداثيين أنهم لا يحـــملون الهم العـــام، ولا يشاركون في مناقشة وخدمة القضايا الاجتماعية والتربوية والثقافية التي تشغل

بال الرأي العام في المجتمع ورواد فكره وتؤدي إلى الأخذ بيده، فلو أقيمت ندوة موضوعها مثلا : أسباب الضعف في اللغة العربية، وهي ستتحدث عن ضعف الأدباء والمربين والإعلاميين والإداريين والطلبة، فمثل هذه الندوة المفيدة التي تحس بالمسؤلية لا يحضرها أو يندر أن يحضرها أحد من الحداثيين، و« إذا اعرف السبب بطل العجب » .

● أجمل ما في الحداثة أنها بدأت كغيرها مبتدأ، لكنها بسرعة فائقة أصبحت في خبر كان .

● اللهاث المتواصل وراء التجديد للتجديد، والانسياق بدون روية معه يهدف إلى العزل التام والانفصام الكلي

عن الماضي بكشافاته وإضاءاته، ويرمي إلى عدم إتمام البناء، فكلما أوشك الزرع على أن يُثمر طُمر، وحرثت الأرض لغيره، وبهذا لا يتكامل أي بناء ولا تقوم أعمدة، ولا تنتج أي مزرعة. ولذا تعيش الأمة في الجوع والعراء ويكون العمل مجرد ادْعاء.

الحداثة لمجرد الحداثة، والتحديث المتسارع اللاهث صرعة إذا جاء قبل حينه، وسبق الحاجة إليه، وألغى مالا يستغنى عنه.

وكما يجيء فجأة لينهي غيره يذهب هو فجأة بدون عطاء بسبب مزاحمة ما هو أجد منه وهو على منواله في عطاء الهباء.

وهكذا تدور الطواحين في الهواء.

# ٢٣ - قبل النوم

● بعض الناس يؤمن بالمبدأ الذي يخدم أغراضه الشخصية، فإذا تحققت مقاصده واستغنى عن المبدأ الذي تبناه للوصول إلى هدفه الخاص تجرد عن مبادئه ونسيها وربما حاربها، ولكلا الحالين هيأ مبررات وأسبابا وتعليلات.

● ومن الناس من يبحثون عن السعادة ولا يشعرون بها، لذا هم أشقياء يبحثون عما فقدوه، والشقاء في البحث عن السعادة، وانعدام الشعوربها. والإحساس الدائم بفقدانها وغيابه، ولا يشعرون بالسعادة إلا عندما تصبح ماضيا راحلا. هل يسعد الإنسان وهو لا

يدري؟

● قد أقول رأيا، ثم أقول ما يخالفه، فيقال إني متناقض، والواقع خلاف هذا، لأني تصورت حالة أملت علىّ الرأي الأول، وللرأي الثاني تصورت حالة أخرى، ولو أن المختلفين في الآراء تصوروا حالة واحدة بكل تفصيلاتها وجوانبها وزواياها، لضاقت شقة الخلاف، ولربما لم يكن خلاف، إذ «الحكم مبني على الفائدة» «والحكم على الشيء فرع من تصوره».

● قد يكون العمل متعباً، لكن ما يتعب حقا وعلى نحو أشد وأحد هو التشكي إنه هو الذي يوجد التعب، أو يضاعفه بنسب عالية وصورة مكثفة.

العمل بدون شكوى والدأب بدون تذمر مما يسهل الصعب ويذلل العقبات.

● أي معروف تصحبه منة عدمه خير من وجوده.

إنه كمن يرد عنك ضربة عصا، ويضربك بالسيف.

يعظم المعروف إذا نسيه مقدمه وتذكره متلقيه.

صاحب المنة يسدي لك معروفاً لا تراه إذا لم يقدم لك معروفاً محسوسا تفسده المنة، إنه كمن يقدم لك كأس لبن ثم يبصق فيه قبل أن تشربه أو أثناء ذلك أو حتى بعد شربه ليسبب لك التقيؤ والغثيان والقرف.

● لماذا ينفر الحداثيون من الشعر

ويحقرونه بنسبة أقوالهم إليه، لماذا يسمون «نثرهم» التائه شعرا، وفي هذا إساءة للشعر، وانحدار لمنزلته، وكيف يتقبلون التناقض في نسبة نثر إلى الشعر وهم لا يملكون أدوات الشعر وآلات موسيقاه، ولماذا ينثرونه بدلا من بقائه في جميل إنائه؟!

الشعر غناء وانفعال ووجدان، والنثر حوار وإقناع وجدال إنهم ينتقدون الشعر الأصيل كمن ينتقد أي مهارة لا يجيدها ولا يدرك أهدافها وأبعادها ولا يتطعم مذاقها.

إن الجهازبين يدي الإنسان إذا لم يعرف كيفية تشغيله، وما صنع له، فقد في نفسه قيمته وأهميته وفائدته والمتعة

التي قد يزود بها من يعرفه.

● ليس المهم حجم الكتاب أو الموضوع، ولكن المهم حجم الفكر الذي فيه وما يحويه، ومدى عمقه وسموه وبعد نظره ومداه، وفاعليته ومدي حظه من الصواب والصدق مع النفس ومع الغير، والرغبة في تحقيق الخير. المهم إخلاصه للمبادئ الطاهرة لا المصالح التي لا يكفي لطهارتها وضوء أو غسل، ما لم تكن تائبة منيبة آيبة.

● يعترض لغويا على حذف كلمة «ابن» من الأسماء مع أن هذا مبرر بكثرة كتابة ونطق الأسماء في الكتب ووسائل الإعلام والخطابات والمذكرات فأصبح الاصطلاح يعني الكلمة دون تكرار

ذكرها : على عبد الله محمد القرشي، مثلاً.

هذا المعترض لم يعترض على الدال قبل اسمه، أو على الكلمة برمتها لفظاً وموضعا : «دكتور» مع أنها ليست عربية، ولا مبرر لذكرها سوى المباهاة وغلبتها على شخصية صاحبها.

● الذين يكتبون كلمات ميتة إنما يشغلون الوقت بما لا يفيد عما يفيد، وقد يضيف ضررا إذا اتسم بالتضليل والإيحاء بوجود مالم يكن موجودا، أو غياب ما هو موجود.

النقد البناء خير من المدح الذي غالبه للاستجداء، فالأول يصدر عن صدق وغالبا ما يكون صادرا من صديق، أما

الثاني فقد يصدر عن عدو في ثياب صديق، أو عن صاحب مصلحة ذاتية أنانية.

ويمكن قياس مدى التخلف عن طريق قياس المساحة بين القول والفعل ومدى الخلط بين التعليل والتضليل.

● الغذاء الفكري المبدع هو الطهي وصاحبه الطاهي، والناقد هو الطاعم الآكل، كل ما يقوم به الثاني هو أن يمديده للطعام ويضع اللقمة في فمه ثم يطلق لسانه قائلا : هذا طيب، وهذا رديء.

وهذا فعلا كل جهده ودوره، وحسب مرارة أو حلاوة حلقه وتذوقه.

« ومن يك ذافم مر مريض
يجد مراً به الماء الزلالا »

ولوطبخ الناقد لربما جاء طبخه مملوحا وفق مـــا يريده هو .. فلم لا يفـــعل ، ويتـحـول الناقـد إلى مـبـدع، لم يقـول للآخـرين : الأولى أن تقـولوا كـذا، لم لا يقـول هو بنفسـه ما ينتقـد الآخرين على عـدم ذكـره، أو الأخـذبه، وبذا يكون كل ناقـد مـبـدع من قبل، وإلا فـقـد يقـال : « فاقد الشيء لا يعطيه » . لم لا يقول هو نفسه تلك الـ « كذا » ؟!

● ليس المعـــول عليـــه مـــا تراه عن نفسك، فكثيرون يرون رؤيتك لأنفسهم، ولا تنخـذع برأي ذي الحـاجـة إليك وذي الهوى .

المهم ما يراه الآخرون فيك ومن رأى وماذا رئي، والصواب ليس ادعاءً وإنما هو

ذو دعائم تبرزه وتدل عليه.

● لا قيمة لمن يحمل علما لا يصحبه خلق نبيل، ومبادئ سامية تعلو إلى عالي الأمور وتعرج.

العالم بلا قيم راقية تولدت من علمه وتربيته أخطر أثرا من الجاهل في جهله، لذا قال صلى الله عليه وسلم: «أخوف ما أخاف على أمتي كل منافق عليم اللسان» رواه أبو يعلى.

لذا لزم أن يعرف عمل وسلوك القائل قبل أن يتعامل معه وفقا لقوله المعسول، والعدل والإنصاف والأناة والحكمة والاتزان أمور مطلوبة حتى خارج المحاكم، ومطلوبة في كل حين ولكل حال.

● أداء العمل بقلب منفتح وصدر

منشرح وتفاؤل وإقبال وتجدد حماس ونشاط يحفظ للنفس قوتها وانتعاشها وحيويتها، ويبعد شبح الملل والكسل والزلل والخطل والإعياء والتهاوي ومن ثم التوقف أو النكوص.

● أشبعنا مجتمعنا بالمديح حتى نسينا أخطاءنا أو كدنا فاستفحلت أو كادت. وليتنا نخلط المديح بـ «لكن» لضمان استمرار دوافع المديح المطور والمؤثر بخير واعتدال ما مال دونما انفعال.

# ٢٤ - الإنطباعية

تتعدد المذاهب الأدبية، وقد تعطي مفهوما عاما، لكنها أو بعضها قد لا تعطي مفهوما دقيقا وتعريفا محددا جامعا مانعا، وانعدام الدقة قديكون بسبب احتمالات المعاني في كونها غير حاصرة، وقد تكون بسبب اختلاف الأفهام والمفاهيم مع انعدام أو عدم الرجوع إلى التعريفات التي تبين ما هو داخل دائرة المعنى وما هو خارجها، وما يقرب في كلا الحالين من المحيط أو المركز.

وقد يخدم المذهب الأدبي أتباع له فيجعلون منه ميزة بمجرد الانضواء تحت لوائه بصرف النظر عن مدى الإبداع

ومعيار المهارة الفردية للتابع له، فالسريالية أضغاث أحلام تصلح لذى نفوذ في مطبوعة تعوزه الموهبة.

وقد يحدث العكس، فيأتي من لا يستسيغ المذهب، فلا يكتفي بالنظر إليه كمذهب لا يعجب، وإنما يحاول أن يصبغه بجعله في حد ذاته سبة، يرمى بها من ينهج منهج ذلك المذهب قبل النظر إلى فنه وإبداعه أسلوبا ومعنى، أي نقد المذهب لذاته، واعتبار علاته كافية لرفض ما يندرج تحته مهما كانت صفاته.

والإنطباعية الأدبية في النقد الأدبي مما ابتلي بهذا الموقف، وبخاصة ممن قيدتهم الأغلال الأكاديمية، والتي ينظر إليها بعضهم وكأنها محكم التنزيل. والقواعد

الأكاديمية مهمة إذا اتسمت بالمرونة، وبأنها لازمة لأحوال، وغير ملزمة في أحوال، أما أن تصبح قيودا تسمى عقودا، فذلك موطن الاختلاف، ومن غريب المواقف أنه قد يتبنى هذه من يدعون إلى تخلص المناهج الدراسية من أنماط أدبية شعرية ونثرية قديمة، مع أنها في الواقع نصوص لابد أن تتكرر، إذ ليس من الطبيعي أن نجدد الأدب الجاهلي أو صدر الإسلام أو الأموي والعباسي من أجل التحديث فنغيره في أساليبه ومعانيه، وننسبه للعصر القديم الذي نؤرخ له ونتحدث عن أدبه وفكره.

القيود الأكاديمية تصلح لمرحلة التعلم حيث هي تزود، أما عندما يصبح طالب

العلم عالما فإنه يأخذ بالتحلل من بعض قيود البحث المعرقلة ويبقى على اللازم منها.

والذين كبلوا أنفسهم بسلاسل القواعد أحسنوا بمنهجيتهم وأجادوا فيما يناسبها، لكنهم تورطوا في تكلف التقعيد فيما لا يناسب ذلك التقعيد من أفكار وابتكارات وقضايا ومعالجات. قرأت لأكثر من كاتب حديث ينتقد رأيا أو نقدا بقوله:

إنه انطباعي، ويكتفي بهذا الحكم ليعده في حكم المُسقط مادام عملا انطباعيا، وبذلك يعوِّد قراءه على أن كل عمل انطباعي عمل مهزوم ضعيف هزيل مقوض مرفوض، هو أقرب للهدم منه إلى

البناء فرسف في أغلال مسلمته هذه.

وهذا تعميم، ورأي جازم ينقصه الدليل والتفنيد، بل إنه من الآراء الانطباعيّة المنتقدة، وليس كل انطباع هو موضع نقد ومؤاخذة ورفض. وإذا وضعت العراقيل في وجه النقد اليومي قل النقد البناء أو تعطل.

إن من يضعون في كل حال وكل زمان أيديهم في رسن قواعد النقد الأكاديمية دون تمحيص وتفريق يشبهون من يرتبطون بحزب يلتقون معه في عموميات أفكاره واهتماماته، لكنهم يتورطون في الانجذاب معه في مسارات ومسالك ومواقف لا يتفقون معه فيها. ولكنهم بحكم الانتماء يضطرون

للمسايرة على مبدأ الشاعر الصحراوي :

ومـــا أنا إلاّ من غـــزية إن غـــوت

غـويت وإن ترشـد غـزية أرشـد

الانطباعية مثل كل مذهب لا تؤاخذ بما يندرج تحتها من أساليب وأفكار فقد تأتي بفكر ناضج وأسلوب رصين، وقـد تأتي بفج وركـــيك، والحكم إنما يكون عليها فيما تأتي فيه، وما يتناسب معها، ومتى يؤخذ بها ومتى يصرف النظر عنها، فـقـد تأتي فكرة نقـدية تتطلب قـواعـد وخطوات تحضير كالدرس المدرسي، وقد تأتي فكرة تعتمد على تلقائية الانطباع في نقدها، ويبقى هنا مستوى مصدر النقد صاحب الانطباع، ومنابع الانطباع لديه من ثقافة وتوفيق وعلم وخلق وفكر ودين

وقيم ومثل وعادات وتقاليد ومسلمات اجتماعية ونظم مرعية. ومن القيود ما يعيق الإبداع، ويؤويه إلى الأنفاق بدلا من الآفاق.

ولعل لاختلاف المفاهيم دورا في اختلاف المواقف، فهناك من قد يرى الانطباعية ارتجالية، يسبق فيها اللفظ الفكر، وقد لا يلحق الثاني بالأول ، وهذا محق في اعتراضه وفقا لتعريفه ، لكنه غير محق في تعريف الانطباعية أساسا، فقد عرف مفهوما وجانب مفهوما لها آخر قد يكون المستقر في ذهن قارئه وهو يقرأ له الحط من مكانة الانطباعية، فيظن القارئ أن الناقد يحط منها حسب مفهوم القارئ لا الكاتب عنها، وهنا الإشكال.

ومنه تولدت المشكلة. والكاتب أو الشاعر المطبوع هو الذي يجري إبداعه في مشاعره ودمه ووجدانه بدون تكلف، فينساب عطاؤه ذوّاقا رقراقا لكونه متوفرا في طبيعته، ودفاقا لأنه موهوب.

فالانطباعية لدى آخرين ليست سيئة في ذاتها، فهي كالكأس إن صب فيه لبن حسن الموضع ولذ المشرب، وإن وضع به خل فالطعم من الخل لا منه، والانطباعية كنقد يميل إليها من يرون فيها العفوية والتلقائية، وأنها تنبع من الفطرة، وتتأثر بقيم المحيط، وفي الغالب كل محيط يسعى لتنمية ورعاية قيمه ومبادئه دينية كانت أو تقليدية.

والتلقائية الانطباعية تعتمد كثيرا على

ثقافة راعيها وفكره وحضور بديهته، ونوعية مراميه، كما أنها أقل ارتباطا بالأنا الفردية كما تفعل في الغالب الرومانسية، وأكثر من الرومانسية تفعل النرجسية، والانطباعية أيضاً أقل علاقة بالمكر والدهاء والمراوغة، كما تفعل الواقعية، وبخاصة السياسية، التي يؤيدها حسب تفسيره لها بحماس المنتصر لكي يخضع المهزوم، والواقعية إذا كانت البعد عن شطحات الخيال ومتاهات التصور فهي تستحق : نِعْمَ، وإن كانت القبول بالأمر الواقع مهما بلغ سوؤه، والتسليم له، والموت في أحضانه، فهي تستحق : بئس بانطباعية تامة ومحمودة وبعيدة عن مراوغات النفاق والتكلف المعتسف.

الانطباعية إذاً تتميز فكريا بأنها فطرية، تعتمد على الوضوح والمباشرة والصراحة، ولا يتورط في هذه من يخاطب الرأي العام وهو من ذوي الرأي العام إلا من يتبنى مبادئ رفيعة الشأن، شامخة المراد، وإلاّ زلت به إلى الحضيض قدمه. الانطباعية تجرد من الأقنعة واللثام.

الانطباعية كغيرها من مذاهب الأدب لها وجهان : حسن وسيء وهي مرتبطة بصاحبها وفكره وطبيعته، ثم هي مرتبطة أيضاً بالموضوع في كيفيته وتكوينه ومكانه وزمانه، وما يناسب له ويتناسب معه.

وعندما تلقى قصيدة أو تقرأ يكون السامع أو القارئ انطباعيا لأول وهلة

فيبدي إعجابا أو إعراضا، ثم يأتي الناقد الأكاديمي بعد انطباعيته إذا تجاوز الحدود فيتكلف تحويل الامتزاج العقلي بالوجداني إلى «ميكانيكية» قاتلة وآلية صماء، لوتقيد بها الشاعر لماتت القصيدة، وهذا هو السبب في أن أكثر هؤلاء النقاد من هذا النوع لا يجيدون الشعر، وإن أجادوا خنقه وكبته وادعاء القيمية عليه كنقاد.

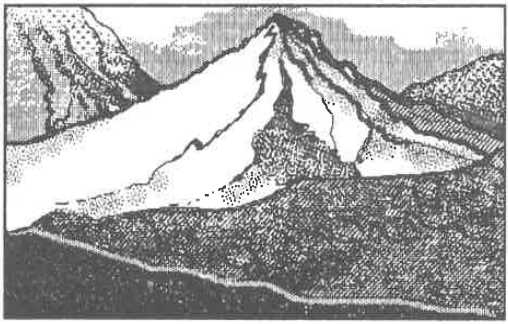

# ٢٥ - اللغة العربية

لقد قيل الشيء الكثير عن اللغة العربية لكن هذه العجالة لمحة ومسحة وتذكير فقط، لأن من مكونات الشخصية اللغة، وموقف المرء من لغته يعكس مدى رقيه ورأيه في رقيها، ومدى ثقته بنفسه وبما هو عليه. ولذا كلما ترك الحديث عنها لزمته العودة إليها.

والاعتزاز والاهتمام باللغة العربية اعتزاز واهتمام بالدين، واعتزاز واهتمام بالوطن وبالقوم والأهل. واللغة قد لا تكون جديرة بالاعتزاز لكن اللغة العربية بالذات أهل وأي أهل لأن تبلغ قمة العزة والعز، هي لغة غنية وثرية، لغة سماوية

وأرضية، لغة ودود ولود، سمينة مشبعة. العلماء والعقلاء والأدباء والبلغاء من أبنائها يحيطونها بالحب والحماية والإجلال، والجهلاء والأغبياء لا ترى منهم غير عرض القفا، فهم بين إهمال لها أو انصراف إلى غيرها مما هو دخيل كاللغة الإنقليزية أو مبتذل كاللهجات العامية الأمية التي تغني بها جهلة أثرياء فملأوا الساح بالغثاء، وجعلوا للأمية أدبا وما هو إلا دليل انحدار وانكفاء، وأن أمرها وسد إلى غير أهله في معظم أو بعض المواطن والمواقف.

اللغة العربية من معايير صدق العربي والمسلم، صدقه في الاهتمام بها والحرص على نشرها، وألا يدخل عليها ما يزاحمها

ويدأب على وأدها.

يحمد لبعض البلاد العربية -كسوريا- حرصها على التعريب حتى في لوحات الشوارع والمحلات التجارية والطب.

ومنبع اللغة العربية وموطن ولادتها ونشأتها في مقدمة من يعتمد عليه في رعايتها ووقايتها وحمايتها وبرها ونشرها. والأجنبي ليس أهم من أولادنا ومنّا لكي نوفر له لغته، مع قلة الأجانب نسبياً. وليتنانعامله كما يعامل لغتنا في بلده. ولقد واجهت اللغة العربية معوقات ومضايقات، كما أنها تحتاج إلى مساندات وداعمات، ومن هذه وتلك ما يلي :

١ ـ أن الكتب العامة والكتب المدرسية والصحف والمجلات والنشرات ومكاتبات الشركات وغيرها بحاجة إلى مزيد من الاهتمام بصواب اللغة دلالة وصرفا ونحوا وخطاً وإملاء وتشكيلا.

وكذلك الخطب وما يذاع مسموعا أو مرئيا يحتاج إلى تخصيص مختصين به للاعتناء به لغة : نحواً وصرفا ونطقا ودلالة.

٢ ـ لعل العرب ومع المخترعات الحديثة يجدون حلا لمشكلة فقدان تشكيل الكلمات بالحركات وبخاصة أواخرها، وكل الأسماء العَلَميّة مثل المواقع الجغرافية، إن أجهزة ومعدات

التقنية تفعل ذلك بإذن الله إذا التفت اليها العلميون المهتمون.

٣ – كتب قواعد اللغة العربية في المدارس العامة ينقصها على نحو حاد شديد الكثير من الأمثلة المعربة، إن شواهد الإعراب وأمثلته وتطبيقاته قليلة وغير مغطية لمختلف الجوانب، وقد يعرب السهل كمثل فقط، ويترك الطالب بل والمدرس في حيرة من إعراب أمثلة أخرى غالبا ما تكون هي الأصعب، إن الإكثار من الأمثلة المعربة وشواهد الإعراب لما يسهل باختصار فهم القواعد لدى المدرس والتلميذ كليهما، ويغني عن الإطالة في الشرح والإيضاح والتي ليست

فعاليتها مؤكدة.

٤ – لابد من مقاومة عوامل هدم اللغة، ولو كانت شبه صغيرة، فاجتماعها واستمرارها يؤديان إلى اضعاف اللغة وتسهيل عملية تقويضها أمام أعدائها، ومن تلك العوامل المبينة مع وضوح ما يجب أن تواجه به ما يلي.

أ – تفشي العامية والاهتمام بها.

ب – لوحات الشوارع والحوانيت التي تكتب لغة أخرى، ولوضاعفت البلديات رسوم لوحات الحوانيت إذا كتبت بأكثر من اللغة العربية لحد ذلك من مزاحم للعربية

الحبيبة.

ج – النقص الملحوظ في ترجمة الكتب العلمية والأدبية المهمة إلى اللغة العربية على نحو موسع وقدير، وترجمة بعض محتويات الصحف والمجلات العالمية إلى العربية في شكل دوريات تعوض من ليس مجيداً للغات الأخرى. إذ أن نقص التعريب والترجمة، عامل من عوامل إضعاف اللغة وهدم بنائها. ويتبع ذلك تعريب التعليم برمته في الجامعة وغيرها.

د – الغاء اللغة الإنقليزية من التعليم

العام – قبل الجامعة – أو تحويلها كمادة درسية إلى اختيارية، أو كعاجل حل تخفيض درجات النجاح بها من ٢٥/٥٠ إلى ١٠/٥٠ – أو ١٥/٥٠ درجة، بحيث لا تكون عائقا للطلاب والطالبات في دراساتهم، وألا تكون مزاحما صارفا عن الاهتمام باللغة الأم والدروس الأخرى الأهم. وقد تحدث خبراء التربية عن خطورة ازدواجية اللغة في التكوين النفسي للإنسان والتكوين الوطني والاجتماعي.

ومن يهوى اللغة الإنقليزية أو يحتاج اليها أمامه دراسات مركزة في بداية دراسته بالجامعة أو معاهد اللغة، وليس من الطبيعي في التعليم العام فرض لغة لا يحتاجها إلا ٢٪ أو بالأكثر ٥٪ على ٩٨٪ أو ٩٥٪ من شباب يود التمكن من علوم وآداب لغته ودينه وعلومه الأخرى وصناعته وحرفته والتقنية التي ليست وقفا على من يجيد اللغة الإنقليزية كما يصور لنا الوهم ذلك.

هـ - بث روح الاعتزاز باللغة

العربية، لغة القرآن ولغة الإسلام ولغة العلم والإتقان والأدب والبيان.

و – منع أو تقليص العامية في الإعلانات والغناء والتمثيل واللقاءات المذاعة، ووصف المباريات الكروية، وما إلى ذلك.

ز – مطالبة المدرسين المحليين والوافدين بعدم استعمال لهجاتهم في التدريس وأن ينطقوا حروف العربية كما هي، لا كما تعودوها في بلدانهم ومدنهم وقراهم. واللغة وعاء العلوم والأفكار،

والعربية نعْم الإناء والوعاء المتسع لكل فكر ووجهات نظر وعلم وأدب. والعربية -ومنذ القرآن الكريم- هي قابلة للتوسع والاستيعاب لكن بشرط ألاّ يصل الأمر إلى احتوائها وتفكيكها وطمسها أو تفجيرها وهدم معالمها وقواعدها الأساسية وكلماتها المختارة بإتقان، والله هو المستعان.

٥ - يحسن ألا نقسو كثيراً على من يلحن في اللغة العربية، فزمننا لا يلام ابنه إذا وقع في ذلك لماما لما فيه من المؤثرات العديدة المتعاونة على

إضعاف الإلمام باللغة العربية، لكن تجب محاربة فكرة حذف أبواب من النحو في المدراس لعدم الحاجة اليها أو لصعوبتها فهذه بادرة خطيرة تضعف الإلمام بالعربية كلها وتقتلها شيئا فشيئا.

وليس زمننا كزمن الرسول ﷺ والخلفاء الراشدين رضي الله عنهم فأولئك زمنهم كانت عاميته اللغة العربية أو هي ليست بعيدة عنها كثيرا، ثم إن زمنهم لا مشغلات فيه عن اللغة وإتقانها، فقد كانت اللسان والإذاعة والتلفاز والصحافة والفائدة والتسلية والمتعة في الشعر العربي الرصين وغيره، لذا فالمجتمع

كله يتخاطب بلغة عربية فصيحة متقنة بالممارسة والمداومة، وقواعد النحو استنبطت من كلامهم العام والخاص، ولا فواصل بينهما على الأغلب.

لذا علينا التوسط، فلا نقسو على من قد يلحن نادرا، ولا نفرط فنقبل الكثير من الخطأ واللحن حتى في ميادين العلم ومن أقلام والسنة العلماء، لكن ما دام الشخص متجهاً للاهتمام باللغة العربية ونشرها وتعميمها على العامة والخاصة، فعلينا أن نصوب خطأه، ولا نكثر من لومه، أو نقلل من شأن قوله كثيراً إذ جلّ من لا يخطيء

لكن أيضـــاً لابد أن نتـــواصى ونتعارف ونتقبل بصدر رحب كل تصويب لأخطائنا إذ في ذلك تقويم لعـملنا، وتجـاوز لغلطنا، وألاّ نلوم المصـوب إذا أخطأ في مـجـال آخـر، فكل منا معلم وتلميذ في آن واحد. معلم في مسألة، وتلميذ في أخرى يجهلها، ولا يحيط بالعلم إلا خالق العلم والعلمـاء وغـيـرهم قل لي يا أخي : تكلم بالعـربيـة وتقـبل التـصـويب بصـدر رحب، وصـوب خطأ الآخـرين لنصل جـمـيـعـاً إلى الصـواب والسـداد وغـاية المراد. وتصبح عاميتنا هي الفصحى، وما أسهل إذ ذاك استعمالها بيسر، ولربما

لا نحتاج إلى تدريسها في المدارس، وان دُرِّست فستكون من أسهل المواد الدرسية.

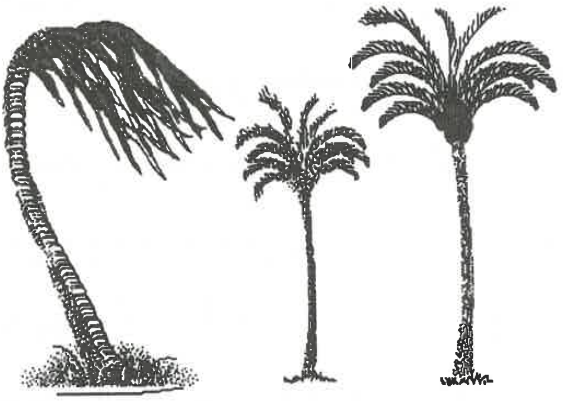

# ٢٦ - الفصحى والإعلان التجاري

وردت في إبداع العدد ٣٦٢٩ من المسائية حكاية أو رواية عن رأي في الفصحى والإعلان التجاري، والراوي يهتم بالمعنى المراد والمقصود مجتهداً دون اهتمام بالتقيد بالنص الحرفي لما قاله القائل، وعندما يميل إلى الاهتمام بالنص فإنه يضع ما ينقله بين قوسين، وفي هذه الحالة يحاسب القائل على نص قوله، ويحاسب الراوي على نص وصفه لما قيل فإن اتحد المعنى مع النص حوسب القائل أيضاً على المعنى، وعلى ماورد من نصوص له.

وقد علق د/ محمد داود في إبداع العدد ٣٦٣٥ ضمن قراءته للعدد السابق على ما ورد تحت عنوان «الفصحى والإعلان التجاري» وتوقعت ألاّ يغيب عن بال ناقد دارس باحث الفرق بين الرواية دون تقيد بالألفاظ وبين النقل النصي.

وقد بلغت لديه الحساسية حد الالتهاب من كلمة «دخيلة» التي أثر على استعمالها هنا مواطن استعمال لها أخرى ليست محبوبة ولا مرغوبة، فأثرت على المعنى اللغوي المتجرد مجالات استعمالات أعطت الكلمة قسوة في المراد، ونفورا نفسيا غير مقبول في نفس المسلم الملتزم، هذا مما أشعل العاصفة لديه

حتى غطت عنه بعض الكلمات التي ما كنت أتوقع منه أن يغفلها أو يطمرها دون توقف عندها، وبخاصة في خبر فكري صغير، كلماته محدودة وأهم ما نسب فيه لقائله هو ما تأكد تلفظه به، أي الواقع بين قوسين.

أعجب من أخي الكريم / محمد داود كيف لم تستوقفه وهو الفاحص المحص الموثق المحقق المدقق – عبارة «فإذا استثني لعلة مرجوحة» بعد قول : «إن الإعلان يجب أن يكون عربي اللسان فصيحه».

فالإعلان وجبت هنا فصاحته، والاستثناء حالة نادرة وشاذة، فاذا وجد الاستثناء من أجل العامية «لعلة» فندرته تدريج نحو زواله مع الأيام. وانتشار

الفصحى في الإعلان التجاري في التلفعيون والإذاعة والصحف والمجلات، ولوحات الدعاية، ولوحات المحلات التجارية ومسميات وقوائم طعام المطاعم، وتعليمات المداخل والمخارج والمغاسل والبضائع، يعنى زوال العامية بدون حدة : الآن أوْ..لا. وما قال ﷺ يوم الحديبية الآن أوْ..لا. وقد يكون منا لوكان مع أصحاب رسول الله ﷺ من سيقول ليته ما صالح، لكن الرسول ﷺ فعل الأصلح ولو لم ير بعضنا أو بعض الصحابة ذلك في أول الأمر إلا استجابة لأمر الرسول ﷺ وطاعة له، وثقة في حسن تصرفاته.

وعواقب الأمور أثبتت ذلك. والعاقل من يفكر فيما يقوله الغد لا ما يقوله

اليوم.

لقد قال أخي المعلق: «فأقول إن رفض العامية وقبول الأخرى عند الضرورة تنازل على كل حال وهو مرفوض» جزمية عامة.

ويلاحظ هنا أنه قبل بالضرورة ولم ينف الضرورة، ولو نفاها لألغى وجودها، وإذا لم توجد فلاحاجة إلى العامية، ولم يتوقف هو عند قولي «مرجوحة» أي أني هنا لا أعد الاستثناء باستعمال العامية مقبولاً ومعقولاً وراجحاً على ما يخالفه، وإنما عددته موقفا مرجوحاً، لكني أحدث هنا صاحب الصلاحية وصانع القرار فأفاوضه على التدرج إن وجدت ضرورة لعامية، وأحاول أن أتفق معه أو

أدله على أخف الضررين وأقل السوءين حتى تتحق إزالة الاثنين، وأخف الشرين، وكلاهما شر وخطر وضرر، أخفهما

العامية المحلية لعدة أسباب منها :

١ – أن التلفعيون محلي الإرسال فهو يخاطب مجتمعا معينا تحكمه في مفاهيمه لهجة خاصة به يدرك أبعاد معانيها ومرامي غاياتها، ورمزيات نكاتها ونوادرها، وتوريات ألفاظها.

٢ – أن اللهجة المحلية، لا تحتاج من المستمع طفلاً كان أو عجوزاً أو من بينهما إلى تعلم، أما اللهجات الأخرى فإنها أشبه بلغات أخرى يجري تعلمها فتضيف إلى ذهن

الطفل أصفاراً تضم إلى أصفار، عامية مع عامية، وإذا بالذهن مصروف نشاطه لما لا يرجي منه خير، وعطل الذهن حالاً أو مآلاً عما هو أنفع.

هل نتعلم أعماق اللهجات المغربية ويتعلم إخوتنا في المغرب وموريتانيا اللهجة أو اللهجات الخليجية؟ وما فائدة ذلك للمنهج الإسلامي والهدف العربي أم يستبدلان اللهجة المصرية باللغة العربية الفصحى على اعتبار أن المصرية تسير نحو الانتشار في المغرب والمشرق، وبذلك إذا سادت ظهرت دعوة الاكتفاء بها والاستغناء عن اللغة الأم للجميع لغة

القرآن الكريم. وهذه الفكرة يدعو لها أعداء الفصحى ودعاة العامية الهادفة إلى القضاء على القرآن وعلومه وتفسيره والسنة وفقهها وأحاديثها وكتب التراث والأدب بعامة والشعر بخاصة، وبذلك تتحول الأمة إلى بدائية بعد أن فقدت ثروات تراثها، وتصبح تابعة سائمة توجه كيفما اتفق، وأكثر من ينشر العاميات في البلاد العربية مسلسلات منحرفة وأفلام جانحة، ولها نصيب من سوقية الألفاظ.

إن اللهجة المحلية يسهل تحويلها إلى الفصحى بدعوى أن إخوتنا المسلمين في البلاد العربية وغيرها لا

يفهمونها، لكن اللهجات غير المحلية المتوسعة في الانتشار ستفقدنا سببا من أسباب الدعوة إلى الفصحى وهي عدم فهم العامة للعامية في البلاد العربية.

٣ – أن الطفل أسرع تأثراً وأمرن في تطويعه وتعويده من الكبار، لذا ليس من الحكمة تعويده على مزيد من اللهجات العامية المتشعبة والمضطربة المعاني والمقاصد، والمسفة أحيانا بحكم وسائل نشرها، فهي لا تنتشر الآن عن طريق المدرسين والمفكرين مثلا، وإنما عن طريق المهرجين والبرامج والمنوعات الحديثة المنحدرة.

٤ – أن اللهجة المحلية هي أقرب اللهجات العربية إلى الفصحى التي أساسها لغات (لهجات) قريش والأوس والخزرج وتميم وثقيف وقحطان وهوازن وبني حنيفة وغطفان وغيرهم، فالبعد عن اللهجة المحلية إلى لهجة أخرى بعد ونأي عما يقرب من الفصحى.

٥ – «خاطبوا الناس بما يفهمون» فمن كلمات اللهجات الأخرى ما يحمل معاني تختلف كثيرا عن معانيها في اللهجة المحلية، فإذا قيل: «اللي يحب الناس يزق» وقد غيرت هنا كلمة خاصة بكلمة عامة، هذه العبارة في لهجة عربية تدعو

للمساعدة على دفع شيء ما، لكنها في لهجتنا المحلية تحمل معنى بذيئا وغير مؤدب النطق به. أليست العافية أيضاً في عامية الجزائر هي النار، بينما هي عند آخرين الصحة، ومن يعرف هنا الغيط والملبن وألبندر والوسْوس والدلعادي. و .. و . ومن لا يستغرب قول الرجل للرجل: دحنا إِخوات، ولهذه المسألة بداية ولا نهاية لها.

٦ – تختلف اللهجات في الألفاظ والمعاني، وتختلف أيضاً في الحروف فاللهجة المحلية تقول : ذُق أي تطعم بينما لهجة عربية أخرى شائعة تقول : دوء فأيهما أقرب

للفصحى ؟ وسمعت إعلانا في التلفعيون يقول : أرقوك، وقد يفهما الشيخ بعاميته أنه يعني الرقية بينما هو يريد أن يقول : أرجوك وهذا هو اللفظ الفصيح والمحلي على السواء، وباب الأمثلة واسع في هذا المجال، ولقد سمعت مفكرين وأساتذة أدب وصحافة ومدرسين يقولون : ولبسوا في كهفهم . أي ولبثوا، الزِّراع ( الذراع ) «صراط الزين أنعمت عليهم غير المغزوب عليهم ولا الزّالين» مع تفخيم للزاي يجعلها بين الزاي والظاء وقد ينشئون التلاميذ والمستمعين على ذلك، ومن ذلك أيضاً : آل بمعنى

قال ، وجواميس بمعنى قواميس، وعجول بمعنى عقول. وألب بمعنى قلب. وأهْوَه بمعنى قهوة. وقد أشرت إلى هذا في بحث سابق في كتاب : ما استطعت.

وعامة يقولون أيضاً :

يا لزيزيا رائ، بَأَ، مزاق، مزبوط، ألم بمعنى قلم وهو ليس الذي يكتب به، وإنما ما كفانا الله شره.

فعلاً : الأطفال يتأثرون بما يسمعون، لقد استعملوا كلمة : مغلق رغم أنها عربية غير شائعة لدى العامة لأنهم حفظوها من برنامج : افتح يا سمسم، وتوقف افتح يا سمسم ، ولم تتوقف : « الكترك كامبني » « ولا سيسم ستريت ».

والشركات الأجنبية وربما غيرها تشترط للتوظيف بها إجادة اللغة الإنقليزية كشرط عام ولو كانت حاجتها اليها محدودة بفرد أو أفراد.

فالعرب لا يرعون برامج فصحاهم، وإن رعوها لم يستمروا في رعايتها وتطويرها وتكثيرها. أما الإنقليز فيخسرون على نشر لغتهم لا بين الناطقين بها فقط بل بين ابناء آدم جميعهم وبخاصة المسلمين حيث الغزو اللغوي يحمل معاني عدة دينية واقتصادية وثقافية واجتماعية وسياسية لا على أرضهم فقط وإنما على بساط المعمورة، وبخاصة في البلدان الإسلامية وبين الأقليات المسلمة حيث الشعور بأن العقلية

الإسلامية مقاومة فطنة إذا صحت.

إن الدعوة إلى الفصحى، والأسف المبدى للتردي في العامية، والاستثناء لمجرد الاستثناء ولعلة مرجوجة لا راجحة ولا محظية بالتأييد. وقول الأخ الكريم د/ محمد داود عني: أنني أزداد أسفا مما يدل في الحالة الثانية على وجود الأسف، وأنه إذا لم يكن مناص حسب نص قوله؛ وقوله أيضا: عند الضرورة، تستدعي هذه كلها ألاّ يعد في الأمر تنازلا يتفق مع الدعوة الخبيثة التي دعا اليها أعداء العربية.

فالفارق كبير بين الوسيلة والأسلوب وبين الغاية والهدف.

الفارق بيِّن بين «التكتيك

والأيديولوجية» بين التدرج والمرحلية «وخذ وطالب» والعزم على الاستمرارية في مناشدة التطوير، وبين ما يوحي بالتسليم بالمطلوب الأدنى. فلعلمك أن الفصحى درجاتها بين ٩٠ - ١٠٠ وأترك عشر درجات للصرف والنحو والأسلوب، والعامية المحلية درجتها ٥٪ (رسوب) والعامية غير المكانية ٣٪ (رسوب) والإعلان باللغة الإنقليزية أو أي أجنبية ٪: (رسوب نهائي).

لكن إلى أن نصل إلى الفصحى علينا أن نفضل ٥٪ على ما دونها ولا نبدي الرضا وإنما نواصل المطالبة بالتحسين والرقى إلى الفصحى لغة العلم والثقافة والتعليم والتربية والآداب والإدارة

الحكومية وغيرها والدين.

لو رأيت فتاة ثوبها إلى نصف فخذها، وحاولتَ أن تلبس هي ما يصل إلى أسفل قدميها، ولكنها أبدت الاستعداد للبس ما دون ذلك أي إلى منتصف الساق ألا تؤيدها في فعل ذلك بدلا من ثوبها الحالي؟ ثم تعاود المحاولة مرة أخرى لما هو أستر فيما بعد.

أما كلمة: دخيلة فهي ليست مني، وإنما هي من الراوي، ونص ما كتبته عن العامية المحلية وعامية غيرنا هو: «وحبذا أيضاً لو يجري الحماس المتواصل لأن تكون الإعلانات باللغة العربية الفصحى لا العامية، وأي عامية؟ إنها عامية غيرنا أيضاً». أي العامية التي لا يفهمها

شيوخنا وأطفالنا ولا مبرر لوجودها كمبرر وجود الفصحى ليسعى إلى تعلمها وتعليمها، ولا نريد التوسع في اللهجات العامية، لكن الناس هنا يفهمون حميدان الشويعر والوقداني أكثر مما يفهمون عبارات الشاعر الكبير بيرم التونسي، الذي أضاعت العامية منزلته. وإلا لصار في مصاف حافظ وشوقي والبارودي ومطران.

وأود الإشارة هنا إلى أني لا أعترض على جنسية الممثل وإنما على لغته أو لهجته، ولا أعترض على جنسية الأديب أو العالم، وإنما على موضوعه، ولا على جنسية الصحيفة وإنما على إقليميتها أو قطريتها أو جزبيتها الضيقة فالمسلم الملتزم

لا يكون ذاتيا وإنما موضوعيا، ولا يتهيب من معالجة ما قد يشتمّ أو يشم منه معاني يفهمها الملتهبون بالحساسية، وهو لا يعنيها البتة، ورغم أن أقطاراً تمارس في صحفها ومجلاتها طبيعة التأقلم حتى الإسلامية منها إلا أني في بلدي أرفض عن نفسي التفكير بإقليمية في ميدان الفكر الإسلامي الملتزم ولا أختلف مع أحد إلا لسبب الموضوع لا الشخص. هذا هو منهج المسلم الصادق، ولا يتناقض رفض اللهجة غير المكانية مع مفهوم الوحدة النفسية الإسلامية الصادقة.

والاقتصار على اللهجة المحلية حتى يتحقق الحلم الكبير مع السعي المستمر لتحقيقه أمر له مبرراته المقنعة بمرحليتها

وظروفـهـا، ولن يخـفى على أحـد أن الداعي هنا إلى لهجة محلية ليست هي مناه ولا غاية مراده فأمنيته الأولى الأجمل والأفضل والأكمل والأشمل والأمثل هي الفصحى ولا غيرها والمسألة مهمة جماعية مشتركة كسباق التتابع.

التعليق الرياضي :

لا يقتصر الأمر على الإعلان التجاري، بل تعدى إلى تفصيح كل شيء بما في ذلك التعليق الرياضي، ويلاحظ أن التعليق الرياضي هنا محلي اللهجة، ومع ذلك جرت المطالبة بتفصيحه.

ولرب معترض يقول : إن الأوساط الرياضية الشعبية قد لا تستسيغ الوصف

والتعليق باللغة العربية، وأنه لوحصل فسيكون موضع تندر، فأما مسألة التندر فتلك ستحصل مؤقتا ومن فئة محدودة، مثلما يحصل لكل جديد لم يؤلف من قبل، وقد ألف سواه، وأما عدم الاستساغة فزوالها مرهون بالتعود والزمن، مثل التوقيت الزوالي بعد الغروبي، ومثل المصارعة التي لم يتوقع توافق الفصحى معها في وصفها والتعليق عليها، ومع ذلك نجح المعلق عليها ونجحت لغته العربية الفصحى معه، ولوجرى التعليق على المصارعة بالعامية اليوم لصارت موضع تندر واستنكار، المسألة مسألة تعود.

فلنعوِّد على الأحسن، ولنعد إلى الأحسن. وكوننا نخطئ أحيانا أو نادراً

في اللغة العربية لا يعني ذلك أن علينا الانصراف إلى الخطأ الأكبر وإنما نستمر في التعلم والتلافي.

بل يجب أن تتعدى عدوى التفصيح إلى كل شيء حتى الغناء فإن لم يوقف ما سبق، فما أقل من أن يوقف لاحقا ما ليس من القصائد والأناشيد العربية الفصحى، وبذلك ينسجم الإعلان والإعلام مع التعليم في محو الأمية بدلاً من الإتجاه نحو الأمية، وعيش حالة التضارب والتناقض والتعارض.

وبعد .. فإن من لم تتمكن روح التعريب الفصيح منه قد يتهيب إعطاء رأي يتصور أنه على المدى البعيد سيخدم الفصحى وإن بدا بخلاف ذلك للوهلة

الأولى، أما من هاجسه العربية الفصحى في كل حين ومكان فإنه لن يصرف النظر عما يرى له دورا معينا خشية اتهامه بالتنازل عن الهدف الأسمى، ولا بد هنا من الدقة في فهم الكلمات والعبارات خشية الوقوع في فهم خاطئ يعطي صورة غير حقيقية عن الحال. ولعل القارئ يشارك بما فهمه وبرأيه.

وإني أجد في إبداع المسائية نخبة فكرية متنوعة المشارب والمطالب، وإن لم تتجمع في مركز الدائرة – وهذا صعب – فيكفي أنها داخل نطاق الدائرة، وحواراتها تحمل دائما معالجات قضايا. وليست تضيع وقتها وأوقات قرائها في اجترار كلام مكرور عن المصطلحات ومن

هو أول من أوجدها مثل : أشيأة أو مشيأة أو شيئية الإنسان وأنسنة الأشياء ويلعب العُجب بمطلق المصطلح ليتصور أنه أتى بما لم تستطعه الأوائل، ويتصدر صفحات لم تجد أفضل من سفسطائية عن موت النص ، وموت ما بعد الكلام، واللهم عجّل بالفرج ليموت الناقد ويموت المؤلف فنستريح، أو يموت القارئ فتقوم القيامة أعني الموت المجازي، لكي يحيا ناقد واعي ومؤلف صادق وقارئ فطن. ولقد ضاع وقتنا مع كلام موصول عن المذاهب النقدية والأدبية، وخرجنا من ذلك حتى حينه بما حصل عليه قابض الريح، إلا أننا أدركنا أن الهدف ملء الفراغ وإشغالنا عن القضايا الحقيقية بملهاة

مسرح العبث واللامعقول والأسطورة العلمية وأضعاث الأحلام وخيال المآتة.

وشكر مع تحية لأخي د/ محمد داود على حسن تغطيته لموضوعه.

صحيفة المسائية ٢٨/٨ + ٥/٩ ١٤١٤هـ.

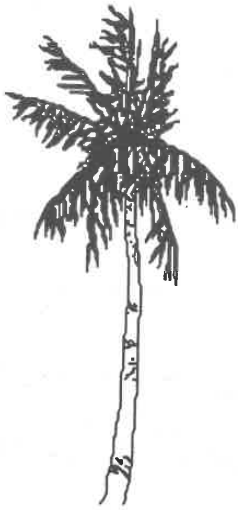

# ٢٧ - حسنات الأربع للصحافة

من يؤيدون الأربع، وتنصرف أذهانهم إلى أقرب معنى يفكرون فيه لا أعارضهم هنا إذا كانت المبررات سليمة، والشروط متوفرة، ولم تكن للتذوق والترف والعبث والاّمبالاة والاستهتار وعدم احترام قدسية الأسرة المستمدة من إكبار الله وإجلاله وتنزيهه لها كتعليمات منه لخلقه الذين اتسموا بالوعي والرقي.

لكن الأربع هنا ليست ما ذكر، وإنما هي أربع سنوات أوحت بها أجمل فقرات النظم التي صدرت أخيراً حيث حددت للوزير وعضو مجلس الشورى مدة أربع

سنوات ينجز فيها ما يستطيع إنجازه، ويكثف فيها جهوده ليعطي كل ما لديه فيكسب عمله جهوداً مكثفة وإنجازات عديدة، وفرصة مقارنة بين السابق واللاحق ومن بينهما، ثم لا يبتلى العمل بالفتور، وربما أدى إلى التبلد والرتابة والروتينية التي تجتر الأيام، وتشبه سنوات الخدمة الكثيرة التي كأنها سنة واحدة أي أنها خدمة بلا خبرة، وبذلك يستفاد من الشباب والخبرات ومختلف أنواع النشاط وتعدد المواهب.

والصحافة مرفق مهم جدا، ليته يلحق بما سبق، فتقرر للقائمين عليه مدة السنوات الأربع، وكذلك النوادي الأدبية رؤساء وأعضاء.

فالصحافة إذا تغير القائمون عليها. ربما اجتذبت كفاءات رشيدة عديدة، ساءها وكوّن سلبيتها وجود كفاءات أقل منها في بعض لا كل الصحف، كما زاد من غيبتها ما تقوم به بعض الصحف من تصرفات غير مرضية كإضافة عنوان أو حذف بعض العنوان أو الزيادة عليه أو تعديله أو تصرف غير مبرر في الموضوع.

إن طه حسين له رأي في أسلوب العقاد، والعقاد له رأي في أسلوب طه حسين، ولكن أيا منهما لا يغير في أسلوب صاحبه لوكان مسئولاً عن النشر، لكن من حقه فقط نقده في موضع آخر.

إن ما يحق للصحيفة هو تغيير ما فيه خطأ مثل الخطأ الإملائي أو النحوي أو

تركيب الجملة، ومعايير الأساليب المتفق عليها بلاغيا. إن تصرف بعض الصحف والمحررين في هذا الشأن من صوارف الناس عن المشاركات الفكرية اللازمة للتطوير والتعبير بغير مباشرة عن مدى نجاح البلد فكريا وتعليميا وثقافياً وأدبيا وإعلاميا بأدلة ملموسة محسوسة.

الإحساس بالمسئولية مهم لمن يتولى شؤون التحرير ومن أهم ذلك احترام كلمات الآخرين فلا يمسها قلم أحمر أو أسود إلا لمبرر مؤكد الصواب، أما اختلاف الأساليب فليست مبرراً لتشويه قول لصاحبه ليحل محله قول المعدِّل، وقد يكون هو الأحوج للتعديل، إذ قد يلغي ممتازاً ليحل محله جيد جداً أو

جيد، «وكل فتاة بأبيها معجبة»، إذاً لابد من احترام الكلمة احتراماً لها ولصاحبها فهذا أبسط مبادئ حفظ الحقوق وتقدير الأديب، ما لم يقع في خطأ لا يختلف فيه اثنان ولا ينتطح كبشان.

اللهم مزيداً من العدوى الطيبة للأربع لعلها مع الرعاية والدراية والحماية تنفع. ولنجرب، فالتجريب خير طبيب.

● الصحافة الآن هي صحافة الرأي لا صحافة الخبر الذي سمعناه قبل أن تنشره الصحيفة لذا جاءت مرحلة انتقاء هيئة الصحيفة من نوعية ثقافية وفكرية متقدمة وعلى مستوى الرأي لا الخبر.

● لا يعني عدم التعليق وجود القبول والموافقة على ما قيل أو كُتب، فعدم

التعليق له عدة أسباب يُنتقى منها ما يناسب حاله.

● بدون الرأي الآخر يتردد الحذر في الأخذ بالرأي الأول؛ والبعد الثالث لهما هو ما يتمخض عنهما، أي: الزبدة. وهو الرأي الثالث، الذي قد يتفق مع أحد الرأيين أو يوفق بينهما أو ينفصل عنهما.

● تبادل الآراء لا مجال له في زمن نفوذ أهل الحداثة وتمكينهم من المنابر العامة، فالحداثيون جيل بلا أساتذة، وقد مرّ بهم من الزمن ما ألغى حداثيتهم المزعومة الموهومة المشبوهة، وهم جيل بلا تلاميذ، فمن غرر به من أتباعهم تسهل عودتهم عند ما يتيسر للحقائق استعادة منابرها، ويتاح لها مخاطبة العقول بالمنطق

السليم، والإبداع الصادق والأدب الرفيع، والقيم الراقية، وزوال أسباب ومعالم التخلف والتخبط.

● الحداثيون يحملون السّلم بالعرض ويسيرون به وسط الزحام، ليتهم رشدوا الإنفاق في إبداعاتهم، أو بالأصح ليتهم قلصوا الإنتاج.

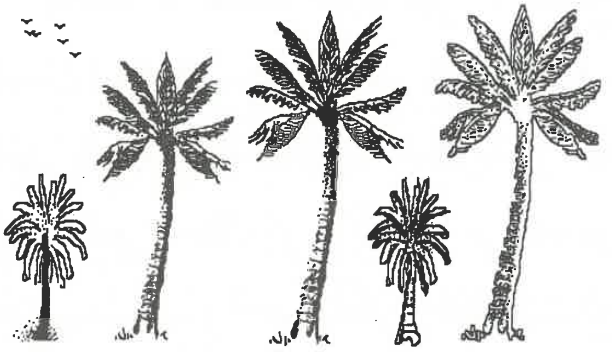

## ٢٨ - لا يجب - يجب ألاّ

من الأخطاء التي شاعت على نحو جعل حتى المتعلمين والمثقفين يستمرئونها كلمة : يجب، ونفيها.

فيقال : يجب أن تصلح نفسك قبل أن تصلح غيرك، وبهذا المعنى عند النفي يقال :

يجب ألاّ تصلح غيرك قبل أن تصلح نفسك، وهنا يستقيم المعنى المراد بصرف النظر عن مدى صحة النظرية أو ما يعتورها من خطأ، أو ما تحتاجه من تعديل حسب رأي أو آخر. لكن الخطأ الشائع هو التعبير عن هذا المعنى بهذا اللفظ : لا يجب أن تصلح غيرك قبل أن تصلح

نفسك.

ويظن القائل أنه أتى بنفي قاطع لإصلاح الغير قبل إصلاح النفس. والحقيقة أنه هنا نفى وجوب إصلاح الغير قبل إصلاح النفس لكنه لم ينف إمكانية حدوث ذلك على نحو غير واجب وملزم أو لازم، فهو هنا كأنه يفضل أن يأتي إصلاح الغير قبل إصلاح النفس ولكن ليس بالضرورة على نحو الوجوب والإلزام. وهذا مغاير تماماً للمعنى المراد. «يجب ألاّ تسرع» تختلف عن «لا يجب أن تسرع» ففي الأولى منع للسرعة، وفي الثانية حث عليها مع تخفيف الحث إلى مادون درجة الوجوب أو سماح بها وإجازة لها.

والخلاصة في الدلالة هي أن :

يجب أن = إثبات وجوب

لا يجب أن = نفي وجوب

يجب ألا = وجوب نفي

● دخول أل على غير وإن لم تعرف، إلاّ أنها تغني عن استعمال كلمة أخرى مع غير، فإذا صار لها جدوى.

● التجديد في اللغة العربية بمعنى إدخال كلمات بدلا من كلمات أمر مرفوض لأنه إنما يجر إلى تحويل العربية إلى لغة أخرى تحتاج إلى من يترجم لها القرآن والسنة والتراث، وقد نصبح مثل الهند التي لغتها ليست لغة أهلها.

أما التطوير بمعنى إدخال كلمات حديثة على ما جدّ من مخترعات

واصطلاحات فذلك أمر مقبول بشرط أن تنبع الكلمات من ذات اللغة فإن لم يمكن فلتكن بصيغة تتناسب مع العربية، وعلى الاّ ينجرف الناس إلى مزالق الخروج عن العربية، والتوسع الزائد الذي لا مبرر له. لا بد من الضوابط.

والقرآن الكريم ذاته حوى كلمات ليست ذوات أصول عربية لكنه التعريب غير المخل، ولوضع ضوابط لذلك، فإننا ننتظر إيجاد المجمع اللغوي في بلادنا ليكون هو والمجامع اللغوية العربية أشبه بالإدارات الفرعية التي لها إدارة عامة في الجامعة العربية بها من كل بلد عضو مقيم وعضو زائر من المجامع اللغوية العربية. المجامع الفرعية للدراسات والأبحاث،

والمجمع العام لإصدار القرارات منسوبا الجهد فيها للمجمع الفرعي الذي أعدها، وكل مجمع فرعي لابد أن يشارك برأي فيما يصدر، وتعلن كل الآراء الموافقة والمعارضة.

● وآخر التقليعات تصوير أن الصناعة والأدب لا يمكن الجمع بين الاهتمام بهما والتفوق فيهما، فاليابان تقدمت بالصناعة، ونسوا أن الصناعة في اليابان أخذ بيدها أدب هادف وتوجيه مثقف وفكر محلي غير مستورد. وما أحد قال: اهتموا بالأدب ودعوا الصناعة، لأن مهمة الأدب إرشاد السياسة والصناعة والتخطيط والتربية والمجتمع إلى الحكمة، وأن تكون الأمة بكل قياداتها ونوابغها

وعباقرتها ومبتكريها في مستوى عال من المسئولية ووضوح الرأي والفهم والإدراك ومعرفة المنطلق والمسار والهدف.

● لاغرابة في غياب النقد البارع، نقد القصة والرواية، نقد المقالة، نقد الشعر، لأن الإبداع النثري والشعري غاب عن الساحة وحجب، ولم يبق ألاّ ما يكتبه المشرفون على التحرير والزوايا وأصفياؤهم، وإذا لم يوجد إبداع فكر فلن يوجد إبداع نقد.

# ٢٩ - رهينة الثعالب وضعف الانتماء

كان ممن يثيرون الحماس ويشعلون الانفعال والنخوة في نفوس وعقول شباب العربية منْذ ثلاثين عاماً وعلى كل ساح أيامها فهو يستنهضهم ويتحدث عن العدو الإسرائيلي بلسان الثائر والوطني والمجاهد، ولكنه لا يتجاوز الحديث الذي لم يكن منه بد، فأسند إليه دوره خشية أن يأتي سواه فيجمع في صدق بين القول والفعل.

ويتباكى على مجد الأمة ومقدساتها، ويتهم ويلصق الشبهة بغيره، وفي إحدى حروب المنطقة، يتهم آخرين بالعلاقة مع

عـدو في ثيـاب صـديق. ثم بعـد نتـائج حرب العراق وظهور عديد آثارها المتزايدة السـوء يومـاً بعـد يوم، إذا بذلك الوطني المجاهد الثائر المتحمس يتعرى وليس معه ولا ورقة التوت، فأعلى القيادات الغربية التي لديها الأسرار تحدثت عن زمالته لهم في التجسس على أهله، ودوره في تثبيط هممهم تحت لواء الحماس الزائف والادعاء والتباكي، وتظهر علاقته العريقة القديمة «بالعدو الإسرائيلي !» في اتصاله ولقائه بالقيادات الإسرائيلية المخلصة لدينها وشعبها ووطنها، وكان حماسه أمام العرب تغطية لزرع الثقة فيه مما نجم عن ذلك أنه كان يوصل في وقت مبكر أخبار المخططات والعمليات الفدائية مما يسبب

إفشالها في مهدها ووأدها قبل ساعة ولادتها، وما بكى على من قتل من أمته غيلة من اليهود، ولا على أطفال الحجارة وإنما بكى على صديقه اليهودي الإسرائيلي الذي اغتاله يهودي، ووصفه بالشهيد وما بكى على مسلم أو عربي أو فلسطيني والأخير منهما أو من أحدهما، ولكنه بكى على من قتل وأسرف وله سجل حافل بالإرهاب والقتل الجماعي والفردي!

لم يكتف بالإساءة المبطنة، فقد أتمها بإساءة ظاهرة هي مناصرته لكل من يعادى أمة الإسلام والعرب، تحت شعار زائف يدعي العكس معتمدا على أن للغفلة والتغفيل وجوداً مكثفا بين الناس

الذين ينقصهم سليم التعليم ويؤثر فيهم تضليل الإعـلام، هو يرى أن الناس في بلده مثل الحمار أو دون منزلته وواقعه في مثل قصة حديقة الحيوانات، التي القى فيها القرد أو الثعلب طرفة (نكتة) فضحكت الحيوانات لها ضحكة عمت كل الحيوانات ما عدا الحمار، ومن لاحظ ذلك عاد إلى حديقة الحيوانات في اليوم التالي، فرأي الحمار وحده يضحك، فقال: مالك تضحك ؟ قال الحمار : إني أضحك على الطرفة التي قيلت أمس. وهذا القائد الرائد الذي شوه سمعة أشرف انتماء ينتمى اليه بهدف الإساءة اليه، يرى أن أمته أقل من الحمار لا تدرك حقائق الأمور ولا تعرف معنى ما ترى

وتسمع إلا بعد حين وبعد فوات الأوان هذا مع حسن الظن بأنها ستعرف – في نظره – ولكن متأخرة عن الحين المناسب.

– لقد انكشف الثعلب، ومع ذلك لا يزال يدعي أنه يقتل الأمة ويدعم عدوها من أجل مصلحتها. سبحان الله العظيم. ما أعظم حلم الله على خلقه، لكن العاقل يدرك أن الدنيا دار ابتلاء وأن القرآن الكريم قال: ﴿**لقد خلقنا الإنسان في كبد**﴾ وأن الله سبحانه يمهل ولا يهمل، والمهم أن تفيق الأمة فتعرف من يجرعها السم على أنه الدسم والبلسم. ومن يطوقها بالقيد على أنه زينة المعصم.

ومتى تعرف أن الفردية قد تحول معتنقها إلى دمية في يد عدوه. والله

غالب على أمره ، وهنا ينبعث السؤال : من يضحك على من ؟!

● أمين هويدي قال : أخطر شيء أن تعيش الأمة في ظل الصراع بعقلية السلام، وتبحث مشروعات سلام رغم بقاء أسباب الصراع العربي الإسرائيلي.

عكاظ / العدد ١٠٠٧٨

في / ٢٥/٩/١٤١٤هـ

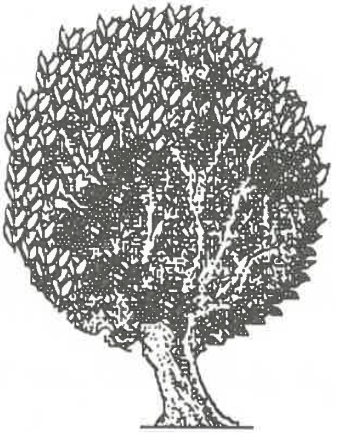

## ٣٠ - أدب المرأة

يقال إن أميا سئل عن رأيه في الفرق بين الأدب الغربي والأدب العربي، فانصرف ذهنه إلى ما يحتاجه حسيا يومياً فقال : الأدب الغربي أريح والأدب العربي أنظف وأصح.

وعلى طريقة هذا الذي خرج عن موضوع السؤال لكنه أجاب إجابة صحيحة فيما يعنيه، يمكن أن نقول إن أدب المرأة عندنا يختلف عن أدب الرجل، فالمرأة المثقفة عندنا طالبة جامعة أو ثانوية أو خريجة أو أستاذة إذا وقفت سيارتها عند المكان الذي هي ذاهبة اليه فإنها تنتظر حتى ينزل السائق ويتجه إلى

الجانب الآخر ويفتح لها باب السيارة لتنزل منها الواعية المثقفة غير السطحية أو المترفة أو الساذجة.!

وإذا ذهبت إلى حفلة أو حتى الى المدرسة أو الكلية فمعها خادمتها «الشغالة» لتحمل معها الحقيبة، وتخلع عنها العباءة ثم تتولى الاعتناء بالعباءة مع الاعتناء بخدمة ومرافقة السيدة التي تحدث ولا حرج عن مدى اهتمامها بلباسها وزينتها أكثر من اهتمامها بفكرها وطرحها، اللهم إلا من باب متممات المكياج للوجاهة ! هذا الموجود بكثرة في «الأدب» النسائي غير موجود إلا بندرة لا تذكر في الأدب الرجالي الرجالي، لذا .. فإن هناك فرقا بين الأدب الأنثوى والأدب

الذكوري، ومثل هذه العقلية ماذا ستبنى من قيم وطموحات وعمق إدراك في الأجيال «فاقد الشيء لا يعطيه»، ويفسح المجال للمرأة لتنشر أفكارها الإنبهارية في أول سلم ثقافتها، وقد تكبر فتهجر، أو تنضج فيما تكتب فتغير، أو تستمر ليستمر النشر لها وهذه يقال عنها «فالج لا تعالج»، اللهم احم أدب المرأة من الشيطان ومن الرجل المسوِّل، اللهم اجعل أدب المرأة نافعا ومفيداً في ميدان التربية وما يهيئ له.

● إذا قرأت أو سمعت من بشر فضع نصب عينك أن رأيا آخر يوجد غير الذي قرأته أو سمعته، ثم فكر فيه وقارن.

## ٣١ - المثقف أجنبي الكلمة

تنبت المطبوعة في مجتمع راقٍ محافظ لديه صواد للرياح كل الرياح العاصفة. وتتبني شعارات أصالتها كالمحافظة على اللغة العربية وحماية منزلتها وآفاقها وأنفاقها وما بينهما ويتهمها من يجهلها بالإملاق، وهو المفلس لأنه لواطلع على مثل كتاب فقه اللغة للثعالبي لعرف أيهما المقحط الخالي الوفاض الجاهل بالرياض الغناء.

لكن تلك المطبوعة تعرف أن في العربية كلمة تؤدي المعني الذي تريده وهي كلمة تعني الانتماء للعربية، ويعني استعمالها أنها موجهة لأكبر عدد يقرأها

ويفهمها، وهي كلمة أسلس نطقا وأسهل كتابة وأضبط إملاء من الأجنبية، ومع هذا وذاك يجري تجاهل الكلمة العربية والانصراف عنها لتستبدل بهاما هو أدنى وللإيحاء بأنها كلمة لا يعرفها الا الصفوة، والحقيقة أنها من كلمات من فاتتهم الصحوة، وغلبت عليهم الغفلة، ولو عزوا أنفسهم لعزوا لغتهم متخطين كل العقبات والمبررات. في مجلة وجدت كلمة في عنوان كبير يقول : شيزو فرينيا الملابس النسائية ص ٢٢ العدد ١٣٨٠ في ١٥/٦/١٤١٦هـ.

حاولت التدقيق في المفهوم الدقيق لمعنى الكلمة ثم حاولت أن أعرف ما تعنيه بلفظ عربي سليم يتسم بسهولة

النطق، وقصر الكلمة لقلة الحروف، وسعة انتشار مفهوم مراده. والكلمة الإنقليزية ليس سهلا الرجوع إلى القاموس للعثور عليها، فما تبدأ بـ تش أو ش لابد من الرجوع إلى حروف ch و sh وبعدها حروف A أو E أو i أو U أو O أو Y حرف آخر متحرك، وتصور ضياع الوقت مع عدم الجزم بالعثور على المطلوب وعجبت كيف يتخلى عن تلك المحاسن للعربية لمجرد الزهو باستعمال كلمة أجنبية توحي بأن الموضوع والمطبوعة من طبقة خاصة وفئة متميزة ولوبالوهم ! وتذكرت معارضة هذا الإتجاه لمفهوم تبسيط اللغة بل وحتى عدم تبسيطها، وإنما الاكتفاء بها والتعويل عليها لتوريثها للأجيال القادمة وبينهم

وبينهـا تواصل ولقـاءات مـستـمـرة حـتى تتكون بينهـمـا الصـداقـة والعـلاقـة ومنع الدخيلة عن مزاحمة الصاحبة.

المرأة تستعمل «البودرة» والشغالة لحمل لوازمها والسائق لفتح باب السيارة. والرجل «المودرن» يستعمل في أدبه وثقافته بودرة كلمات مثل: السيميولوجية، الإنتلجنسيا الشيزوفرينية، ومعه المرأة أحيانا أي انفصام هذا ؟. يا عرب.

«رموني بعقم في الشباب وليتني
عقمت فلم أجزع لقول عداتي»

وذلك للإتجاه الذي يدري أو لا يدري نحو ما يسمى أو يشبه الفرانكفونية أي استعمال اللغة الفرنسية بدلا من العربية، ومثل ذلك استعمال

الإنقليزية بدلا من العربية في المشرق العربي والبدايات خلط، واهتمام واعتزاز واحتفال واحتفاء بالكلمات الأجنبية، وتحقير للفظ العربي واعتباره دون منزلة الأدب ومصطلحاته.

اللهم بصِّرنا لنرفض ما يحاكَ لنا.

وبدلا من أن نضيع الوقت في معالجة آثاره، تكون فطنتنا المبكرة سببا ليكون الغازي هو المضيع وقته في إقناعنا بالأخذ بما لا يقنع إلا البلهاء والأغبياء والإمعات.

● عندما يبلغ الحداثي مرحلة إبصار البصيرة، واكتمال النضج والوعي، سيعود إلى سربه ويرجع إلى الحظيرة، مخلفا وراءه حداثة يخجله الانتماء اليها، لكن عذره أنه كان ضحية وسائل إعلام

ملحت وزينت، وأنه عانق الحداثة في زمن مراهقة فكرية، ولوطالت مدتها، ومن محاسن الأضرار أنه سيستفيد من تجربته غير المأسوف على ما جربته بمعرفة ما يمنعه من العودة للحداثة التي يمجها التراث وصالح الوراثة.

● من يضحك على من ؟!

سؤال حرى بالإختلاف الواسع حول إجابته، لكن ذوي الإتجاه الواحد أو المتقارب الذين يستقرئون الأحداث ويستخلصون الخبرات والنتائج من عبر التاريخ وطبائع الأشياء يتوقع أن يلتقوا كثيرا حول الجواب، والإختلاف المحدود وارد.

« الضحك » متبادل، لكن الصعب هو

تحديد المعادلة الصعبة، والتي تؤكد وجود منهزم ومنتصر، والمنهزم كصفته هو الخاسر ولو «غنم» قليلاً يوحي له بعدم وجود خسارة فادحة، أو خسارة لا عوض فيها.

● «ككلب الصيد يمسك وهو طاوٍ
فريسته ليأكلها سواه»

إذا استشهد بهذا البيت للأمة كان رائعاً لتعبيره عن ضرورة حرصها على العزة والاستقلال وأخذ حقها، لكن الاستشهاد به للأفراد قد يدفع إلى سيء السلوك كالأنانية والجشع والطمع والاستحواذ والبعد عن الإيثار والتكافل.

● بيت من الشعر يصلح للتمثل به في حالة الذم وحالة المدح:

«ككلب الصيد يمسك وهو طاو
فريسته ليأكلها سواه»

إما كرم وإيثار، وإما ذل وعبودية وتسلط على الضعيف لمصلحة القوى.

● إذا كتبت لمن يفهم، فما عليك ممن لا يفهم وهو الذي قد يلومك على مالم تقصد.

● ليس أسوأ من التطرف في النسبة إلى التطرف، فنسبته إلى الشيء دون نظر في العوامل المؤثرة في ذلك الشيء يعني في حد ذاته تطرفا، كما يعني بالطبع البعد عن الوسطية تلك التي يظنها البعض التوسط بين الغنى والفقر، والتوسط الوظيفي، ولكنه قد يغفل عن معناها المعنوي، وعن شمولها لكثير من الأمور،

وأنها تحمل معاني أبعد وأعمق وأسمى مما حدد وتصور، ولهذا جاءت الخيرية في الوسطية السليمة.

● قطوف من حروف / قال الشاعر :

إذا أعطشـــتك أكف اللئـــام

كـفـتك القناعـة شـبـعـا وريا

فكن رجلا جسـمـه في الثرى

وهامـــة همـــتـــه في الثـــريا

فـــإن إراقـــة مـــاء الحـــيـــاة

دون إراقـــة مـــاء المحـــيـــا

**والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ومن والاه.**

مطبعة النرجس التجارية
NARJIS PRINTING PRESS
تلفون : ٢٣١٦٦٥٣ / ٢٣١٦٦٥٤
فاكس : ٢٣١٦٨٦٦ الرياض

حقوق الطبع محفوظة

إلاّ في حالتي :

١ - التوزيع المجاني ٢ - العمل الخيري

ⓒ علي محمد العيسى ، ١٤١٦هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

العيسى ، علي محمد

الإبداع شاع أم ضاع - الرياض

٢٣١ ص ؛ ١١ × ١٧ سم

ردمك ٨ - ١٢٢ - ٣١ - ٩٩٦٠

١ . الأدب العربي - نقد ٢ . الإبداع النقدي

أ . العنوان

ديوي ٨١٠,٩ ١٦/١٧٧٦

رقم الإيداع : ١٦/١٧٧٦

ردمك : ٨ - ١٢٢ - ٣١ - ٩٩٦٠

توزيع مؤسسة الجريسي

الرياض ١١٤٣١ ص.ب ١٤٠٥

هاتف : ٤٠٢٢٥٦٤

ناسوخ : ٤٠٢٣٠٧٦

الطبعة الأولى

١٤١٦هـ - ١٩٩٦م

علي محمد الحيسي

# الإبـــداع

# شـــــاع ..

# أم ضـــاع . ؟

• الرقم التسلسلي يكتب على العيسى في ملفات:
PDF

ما استطعت = PDF 31

الرأي ما تردد = PDF 32

العقلية الإسلامية وفكرة المولد PDF 33

قبيلة آدم = PDF 34

إلى متى يقرأ عن التربية والمجتمع = PDF 35

كلام في زمن عن التربية والمجتمع = PDF 36

الشعر والشعور = PDF 37

تعلو المدارك بقارب / شعر = PDF 38

صورة تروى = PDF 39

حوار مع الأفكار = PDF 40

القراءة أو الإنصات للأمور في الصلاة = PDF 41

صمت يملأه قول، محاورة مع قضايا معاصرة = PDF 42

التمثيل تمثيل، فلماذا التمثيل؟ = PDF 43

نكتة.. حول أسماء شركات الطحن = PDF 44

حديث الصمت / شعر = PDF 45

ليت تدري = PDF 46

الإبداع.. شائع أم ضائع؟ = PDF 47

ليت شعري / شعر = PDF 48

قليل مما قل = PDF 49

منه إليه وإلى أبيه / عن اللغة العربية = PDF 50

كتب للمؤلف / علي العيسى

" ما قرأ منه تصفح "

١- ما استطعت / عن التربية والمجتمع .
٢- الرأي ماترون / عن التربية والمجتمع .
٣- العقلية الإسلامية وفكرة المولد .
٤- قبيلة آدم .عن القبلية والزواج من الخارج.
٥- إلى من يقرأ / عن التربية والمجتمع .
٦- كلام في زمنه / عن التربية والمجتمع.
٧- الشعر والشعور/ مسكون بالتسطيح في تكوين الاستبطان .
٨- تعلو التلال بقارب / شعر.
٩- صلاة تنهى / تربية اجتماعية .
١٠- حوار مع الأفكار.
١١- القراءة والإنصات للمأموم في الصلاة .
١٢- مما يمكن قوله / محاورة مع قضايا معاصرة .
١٣- التمثيل تمثيل ، فلماذا التمثيل ؟
١٤- مفاهمة حول أسهم شركات المساهمة .
١٥- حديث الصمت / شعر.
١٦- ليت نثري .
١٧- الإبداع . . شاع أم ضاع.
١٨- ليت شعري / شعر.
١٩- قليل مما قل/ عن التربية والمجتمع .
٢٠- الموقف من الربا يحدد نوعية المجتمع .

كتب مسودتها جاهزة للطباعة

٢١- من أين و إلى أين ؟ محاورة عن مناهج اللغة العربية.
٢٢- قراءة و رؤية / دراسة لرسائل متبادلة بين مفكرين من العرب والغرب.
٢٣- في الدائرة و خارجها / محاولات لمعالجة آلام التمزق والتفرق.
٢٤- أي إسلام نعنيه/ملخصات ميسرة لجوانب الإسلام، لاستبعاد ما يدعيه للإساءة إليه جهلاً أوقصداً.
٢٥- شعر من الأعماق .
٢٦- المرأة قميص عثمان ..وغيره من القمصان.
٢٧- شاعر شاعرة (شعر)

## كتب للمؤلف / علي العيسى
## للقراءة والمناقشة

١. ما استطعت / عن التربية والمجتمع.
٢. الرأي ما ترون / عن التربية والمجتمع.
٣. العقلية الإسلامية وفكرة المولد.
٤. قبيلة آدم. عن القبلية والزواج من الخارج.
٥. إلى من يقرأ / عن التربية والمجتمع.
٦. كلام في زمنه / عن التربية والمجتمع.
٧. الشعر والشعور / مسكون بالتسطيح في تكوين الاستبطان.
٨. تعلو التلال بقارب / شعر.
٩. صلاة تنهى / تربية اجتماعية.
١٠ حوار مع الأفكار.
١١ القراءة أو الإنصات للمأموم في الصلاة.
١٢ مما يمكن قوله / محاورة مع قضايا معاصرة.
١٣ التمثيل تمثيل، فلماذا التمثيل ؟
١٤ مفاهمة حول أسهم شركات المساهمة.
١٥ حديث الصمت / شعر.
١٦ ليت نثري.
١٧ الإبداع .. شاع أم ضاع ؟
١٨ ليت شعري / شعر.
١٩ قليل مما قلّ / عن التربية والمجتمع.
٢٠ الموقف من الربا تحدده نوعية المجتمع. مادته جاهزة.

ردمك: ٨ - ١٢٢ - ٣١ - ٩٩٦٠